الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة–

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم :التاريخ

التخصص: مقاومة وحركة وطنية

دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام

سياسيا وثقافيا 1852-1918

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبة:

- بوراس أمنة
- بليل آية

تحت إشراف الأستاذ:

أ.يحوي علاء الدين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ. عوادي مسعود	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955– سكيكدة–
أ.يحوي علاء الدين	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة –
أ.العماري مرزقلال	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة –

السنة الجامعية: 2023/2022

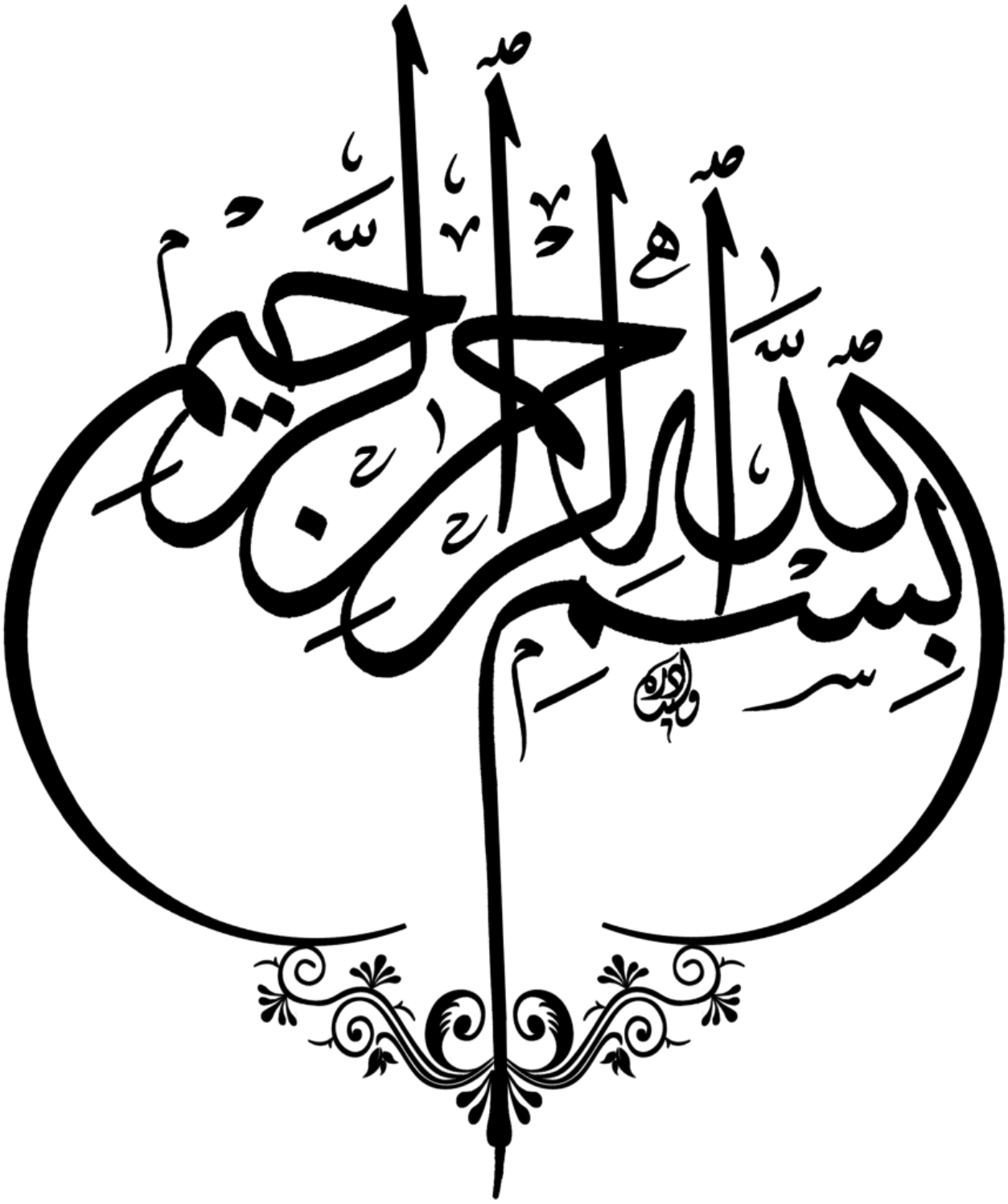
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الخالص لله عز وجل الذي أنعم عليا بفضل توفيقه لنا لإتمام هذا البحث كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ علاء الدين يحوي والذي لم يبخل علينا من تقديم الملاحظات والكتب التي تخص بحثنا والتي ساعدتنا كثراً

وإلى كل الأساتذة قسم التاريخ

إهـــــداء

الحمد لله حتي ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا أ ن وفقتني لإتمام هذا العمل المتواضع والذي اهدي ثمرة جهدي إلى :

الوالدين الكريمين اللذان صهرا وعملا طوال هذه السنين ومن أجل نجاحي وتخرجي ، نوري ونورة أمدى الله في عمرهما ووفقني لرضاهما .

إلى أختي مروى سندي في الحياة

إلى زميلتي التي ساعدتني في إنجاز هذه المذكرة أمينة بوراس

إلى زميلتي التي شاركتني المشوار الدراسي روميساء لبرق

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل .

أيـــــة

إهـــداء

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلي من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك أن ترا ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار أبي الغالي "حسين" اطال الله عمره

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى أغلى الناس أمي الحبيبة "جمعة" أطال الله عمرها

إلـــى أخوتي ورفقاء دربي في هذه الحياة

وإلـى رفيق دربي إن شاء الله خطيبي حفضه لله

وإلـــى من شاركتني هذا العمل بجد صديقتي "آية" حفضها لله

إلـــى صديقاتي "بثينة" و "أحلام" حفظهن لله

أمنـــة

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
ص	الصفحة
ج	جزء
مج	مجلد
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
د ت	دون تاريخ
ط	طبعة
د س	دون سنة
ع	العدد
هـ	هجري
م	ميلادي
P	Page

مقدمة

مقدمة :

كان للاستعمار الفرنسي على الجزائر آثار وخيمة على بنية المجتمع الجزائري، ولعل من أبرزها والتي لا يتم التركيز عليها كثيرا هي إفراغ المجتمع الجزائري من نخبه ومن العائلات الكبيرة التي كانت تقود المجتمع وتوجهه وتمنحه الكثير من النخب والعلماء والمؤثرين، فبعد الاحتلال مباشرة اضطرت الكثير من العائلات الجزائرية للهجرة إلى الدول المجاورة كتونس ومراكش وطرابلس أو إلى دول المشرق العربي عموما. هذا وتعتبر بلاد الشام واحدة من أهم الأماكن التي استقر بها الجزائريون واختاروها بديلا لوطنهم الذي هاجروا منه وطردوا، وازداد اهتمامهم بها خصوصا بعد استقرار رمز مقاومتهم الأمير عبد القادر هو وعائلته والكثير من أتباعه.

لم يكن استقرار الجزائريين بتلك البلاد استقرار سلبيا أو هامشيا، بل كان لهم دور كبير في تلك البلاد على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأجيال المتلاحقة.

إن هذا الدور الذي لعبه الجزائريون في بلاد الشام بداية من الأمير عبد القادر وعائلته وصولا إلى الكثير من العائلات الجزائرية الأخرى، وكيف تركت بصمتها البارزة في تلك البلاد هو الذي سنتناوله في موضوعنا هذا الموسوم بـ: "**دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام _سياسيا وثقافيا_ 1852-1918**".

وتعود أسباب اختيارنا للموضوع لرغبتنا في دراسة هذا النوع من المواضيع، والتي يمكن حصرها أيضا بين الذاتية والموضوعية، فالذاتية تكمن في رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع الجالية الجزائرية في بلاد الشام وأهم نشاطاتهم، أما الموضوعية :

-تسليط الضوء على أهم أعمال الأمير عبد القادر وعائلته و المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام.

يندرج موضوعنا هذا ضمن اشكالية كبرى تتمحور حول الدور الذي لعبه الجزائريون في بلاد الشام سياسيا وثقافيا وأثر ذلك، منذ أن استقر بها الأمير عبد القادر 1852 إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م، وهذه الإشكالية الكبرى تقع تحتها مجموعة من الاشكاليات والتساؤلات الفرعية أهمها:

-ما هي الأسباب التي أدت لهجرة الجزائريين إلى بلاد الشام، ودور الأمير عبد القادر في ذلك؟.

-ما هي إسهامات الأمير عبد القادر وعائلته في بلاد الشام سياسيا وثقافيا ؟.

-كيف تصدى المهاجرون الجزائريون للحركة الصهيونية الاستيطانية 1864؟.

-ما دور الذي قام به الجزائريون في الثورة العربية ضد الأتراك سنة 1916؟ .

-ما هو دورهم في المجال الثقافي؟ وما أثر ذلك على بلاد الشام؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وما ترتب عنها من أسئلة فرعية قمنا بوضع خطة بحث تشكلت من مقدمة وثلاثة فصول، إضافة إلى خاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

فالفصل الأول والمسمى بالفصل التمهيدي عنوناه بـ"أساب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام"، الذي تضمن أهم الأسباب السياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لهجرة الجزائريين مرورا بالدور الذي لعبه الأمير عبد القادر وصولا إلى أهم الشخصيات والعائلات التي هاجرت وموقف الدولة العثمانية وفرنسا منهم.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان نشاط الأمير عبد القادر وعائلته سياسيا وثقافيا إلى بلاد الشام حيث تناول المبحث الأول دور الأمير سياسيا ، وتطرقنا فيه إلى الفتنة الطائفية 1860ودوره في إطفائها ،بروز الفكر القومي العربي ،تنصيب أعيان الشام ملكا عليهم ،أما بخصوص المبحث الثاني دور الأمير ثقافيا ،وتطرقنا إلى اتهام الأمير بالماسونية وانفصالها عنها ،كذلك تحدثنا عن التصوف عند الأمير عبد القادر مرورا بمكتبته وأهم مؤلفاته النثرية وصولا إلى المبحث الثالث دور عائلة الأمير سياسيا وثقافيا.

أما الفصل الثالث المعنون بدور الجالية الجزائرية في بلاد الشام سياسيا وثقافيا وقسمناه إلى أربعة مباحث ،المبحث الأول التصدي الاستيطان الصهيوني 1864،في حين خصصنا المبحث الثاني للحديث عن مشاركتهم في الثورة العربي ضد الأتراك ،أما المبحث الثالث دورهم في مجال التعليم والتصوف ،أما المبحث الرابع والأخير كان دورهم في الصحافة وإنشاء الجمعيات إضافة إلى خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وللإتمام هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع:

-نخص بالذكر كتاب "رسالة من سطور"لعادل الصلح،الذي أفادنا كثيرا في المبحث الأول دور الأمير سياسيا وخاصة تنصيب الأمير ملكا،والذي اكتشفنا أن الكتاب عبارة عن رواية شفوية عن أحد الأعيان وهو محمد الصلح .

-أما عن كتاب"تاريخ حياة طيب الذكر"لمحمد سعيد الجزائري والذي هو حفيد الأمير عبد القادر ،ويعتبر مصدر مهم وجوهري لأن الكتاب تحدث عن حياة الأمير علي،وقد أفادنا في دراسة شخصية الأمير علي في المبحث الثالث.

-بالإضافة إلى كتب الباحث سهيل الخالدي ،"الجزائر وبلاد الشام،الإشعاع المغربي،"والذي يعتبر مرجع مهم جدا لا يمكن الاستغناء عنه في بحثنا هذا.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يتناسب مع موضوع الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام من خلال سرد الأحداث والوقائع السياسية والثقافية .

ومن دون أدنى شك لايخلوا أي بحث من صعوبات ،ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

-صعوبة الترجمة الدقيقة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ولهذا لم ندرج الكثير من الكتب باللغة الفرنسية التي تخدم موضوعنا.

فصل الأول (تمهيدي)

أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام

الفصل الأول (تمهيدي): أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام.

***المبحث* الأول:** أسباب الهجرة.

المبحث الثاني: نماذج عن بعض الجزائريين المهاجرين إلى بلاد الشام.

المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية وفرنسا من هجرة الجزائريين الأوائل.

المبحث الأول: أسباب الهجرة.

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر1830 ظهرت الهجرة القصرية والإجبارية نحو الخارج، ومن بين البلدان التي عرفت توافدا كبيرا من المهاجرين الجزائريين هي بلاد الشام إحدى ولايات الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، وقد اتخذت هجرة الجزائريين طابع الاستقرار الدائم مدام الاحتلال قائم في الجزائر، وتتلخص العوامل الأساسية التي دفعتهم إلي ترك بلادهم والهجرة نحو بلاد الشام في مجموعة من الأسباب.

1-الأسباب السياسية والعسكرية:

من أهم الدوافع السياسية للهجرة إقدام لإدارة الفرنسية على خرق قوانين السنة المحمدية، وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار القادة حسب ما جرت التقاليد الإسلامية، كما أصدرت السلطات الفرنسية قوانين ومراسيم متعددة، وأشهر مرسوم سياسي الصادر يوم 24 أكتوبر 1870 الذي ينص على منح الجزائريين المسلمين من المشاركة في هيئة المجلس الشرعية الذي كان لأعضائها حق النظر في القضايا المقدمة في المحاكم، إذ اعتبرت الجنسية الفرنسية أساسية في تعيين المحلفين الشرعيين في هيئات المحاكم فمن خلال هذا القانون أصبح المعمرون يتحكمون في مصير الجزائريين[1] .

ومن هذا السياق فقد كانت الساسة الاستعمارية في الجزائر طابعا سلبيا و سببا مباشرا في ترك الجزائريين لأراضيهم، حيث ركزت الحكومات الفرنسية المتتالية على سن مجموعة من القوانين والإجراءات لتمكين المستوطنين الفرنسيين والأوربيين من الاستيلاء على أراضي الجزائريين والقضاء

[1]-عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، ط2، الجزائر،ش و ن ت، 2008، ص ،155.

عليهم، إذ قامت فرنسا بهدم ثلث مدينة الجزائر وتطبيق سياسة الإبادة والتشريد والنفي والحرق و تقتيل السكان[1].

كما ترجع الهجرة إلي تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق القوانين خاصة بالنسبة للجزائريين وطبقت فرنسا هذه القوانين، ومنذ ذلك والجزائريين مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم المشاركة في الانتخابات البلدية.[2]

وكذلك القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي استعبدت الشعب وحرمته من ابسط حقوقه، أولها انعدام الحريات المدنية والسياسية كمواطنين إلى جانب تطبيق مختلف أساليب الاضطهاد والتعدي بحقهم، فقدان الجزائريين لأراضيهم وتحولهم إلى عمال فيها، بعد السيطرة عليها من قبل لمعمرين وأصحاب الشركات الكبرى[3] .

كما هاجر آخرون بعد فشل الانتفاضات وتعرضهم للعقوبات الصارمة، و وضعهم تحت طائلة قانون الأهالي البغيض، لذلك هرب الجزائريون من العيش تحت حكم الفرنسيين بالإضافة إلى اغتصاب الأراضي وتدهور الصناعة المحلية وتغير الحالة المدنية والعقوبات والثروات وهناك عوامل أخرى شجعت على حركة نحو بلاد المشرق العربي الإسلامي فبعض الحضر كانوا من أصول مشرقية، فلما سقط الحكم العثماني فضلوا الرجوع إلى بلدان أجدادهم طلبا للأمان[4].

---

[1]–نادية طرشون: الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الاحتلال، الجزائر،منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 146.

[2]–عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، مرجع سابق، ص 156.

[3]–وسيلة زويجة : "الجزائريون في بلاد الشام و دورهم في الثورة السورية الكبرى 1325 –1927 عز الدين الجزائري نموذجا"، مجلة رفروف، مخبر المخطوطات،الجزائر، ع/1،م/10،01جانفي2002،ص546.

[4]–سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في الشام، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2016، ص 105 .

الوضع السياسي والوضع الداخلي الذي كانت عليه الجزائر سواء من ناحية السلطة ومدى الفساد والفوضى والاضطراب الذي وصلت إليه، والذي لم تكن الكثير من مظاهر جديدة ولكنها انتشرت في الفترة الأخيرة كالشراء المناصب مثلا والتنافس وعدم الاستقرار.[1]

وفي ذلك يقول مارسي: إن الحياة الاستعمارية الجديدة كانت من الأسباب التي قادت إلى الهجرة الجزائرية، فقد كان ذلك يعني انه لم يعد في استطاعة الجزائريين إن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا"، ذلك أن الإنسان الجزائري ظل متمسكًا بأرضه رغم الظروف الطبيعية والأمنية والسياسة المتغيرة لكن مع امتداد التوسع الفرنسي نحو الداخل وممارسته لأبشع وسائل القمع والحرمان والاضطهاد والقتل الجماعي[2].

ومن مرجع آخر من بين الأسباب سياسية الإبادة والسجن والنفي المرتكبة في حق الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال والتي نتج عنها إضعاف وتشتيت المجتمع الجزائري وتقليل عدده[3].

مع السياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، ولهذا الغرض أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم بهدف لتصفية أملاك الأحباس من مساجد ومعاهد وأراضي في مختلف مناطق الجزائر وإدخالها في نطاق التعامل التجاري كي يسهل للأوربيين امتلاكها.[4]

---

[1]–نادية طرشون : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ، مرجع سابق، ص 54.

[2]–خير الدين شترة : "إسهامات العلماء الجزائريين بالمهجر من أواخر القرن 19 م إلى منتصف القرن 20م المشرق العربي نموذجا" ، جامعة المسيلة ،دم،دت ،ص26.

[3]–فؤاد بن دريمة:"توطين أولى دفعات المهاجرين الجزائريين بقيادة أحمد بن سالم في مناطق علجون وصفد من بلاد الشام سنة 1848–1849" مجلة اسكشهير عثمان غازي، جامعة اسكشهير عثمان غازي، أنقرة، تركيا، ع/12، م/7، مارس 2020،ص217.

[4]–سهيل الخالدي : الجزائر و بلاد الشام : صفحات من نضال المشترك ضد الاحتلال، ط1 ، الجزائر، سنة 2012، ص 110 .

كما عملت سلطات الاحتلال على طمس الهوية الوطنية، في محاولة تجهيل الشعب الجزائري وإبعاده عن لغته ودينه وعاداته وذلك من خلال إجبارية التعليم الفرنسي وتغييب اللغة العربية وكذلك محاربة الدين الإسلامي والاعتداء على مؤسساته، بالإضافة إلى العمل على تفكيك تركيبة المجتمع الجزائري من خلال التفرقة وزرع الفتن بين أبناءه، مع فرض مبادئ الثقافة الغربية عليه،[1]ومنحو الأقلية الأوروبية حريات ثمنية بيد أن الجزائري بقي أعزل لا سلاح له في الميدان السياسي لدفاع عن حقوقه.[2]

تعتبر الأسباب العسكرية من العوامل التي تؤثر تأثيرًا مباشر في حركة الهجرة وتجعلها اضطرارية ويندرج ضمنها فشل المقاولات والانتفاضات ضد المستعمر هنا وهناك وما ينجر بعدها من قيام المستعمر بالتنكيل والتشريد للعائلات.[3] فقد قامت الدولة الفرنسية بقتل عدد كبير من الجزائريين بنحو 270000 بين جنود في الجيش وعمال في المصانع[4] .

حيث ساهم هؤلاء المهاجرين الأوائل في الانخراط في الجيش الفرسان خاصة في لواء عجلون وفي قوافل الحج إذ ذكر السفير الفرنسي في اسطنبول إلى وجود مغارب في سوريا تحرس قوافل الحجاج قدرت بحوالي ألف فارس يساندون الجنود العثمانيون في مهمتهم [5].

ويمكننا أن نعتبر سنة 1832م كبداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي بسبب الاضطهاد الفرنسي للجزائريين خاصة بعد تعيين " روفيغو " حاكما عسكريا للجزائر وقمع كل التمرّدات التي

[1] –عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر ،الجزائر، دار ريحانة الجزائر، 2002، ص 124.

[2]–عباس فرحات:ليل الإستعمار،تر:أبو بكر رحال،الجزائر، دار القصبة ،2005،ص50

[3] –عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا ،مرجع سابق، ص 163.

[4]– عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914– 1939 ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،2007ص 46 .

[5] –عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ،الجزائر دار هومة للنشر ، 2007 ،ص 21 .

قامت ضده وإبادة العديد من القبائل وزرع الدمار وسط الجزائريين و التعسف و الاضطهاد وكل الظروف دفعت بالجزائريين إلى ترك ديارهم و أهاليهم بحثًا عن ملجئ[1].

2- الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية :

قبل سقوط الجزائر في مخالب الاستعمار الفرنسي كان الجزائريون يرحلون إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج، أو لطلب العلم أو الإتجار،ما بعد احتلال الجزائر فقد اتخذت هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي صبغة مغايرة تماما لتلك التي اصطبغت بها قبل الاحتلال [2].

يقول احد منظري الاستعمار الفرنسي في بداية الاحتلال والملقب بألكسي دي توكفيل (Alexis de Tocqueville أثناء تدخله في المجلس الوطني الفرنسي :"إن المصلحة العليا لفرنسا في العالم اليوم تكمن بتأكيد في السيطرة على الجزائر بدون عنف وفي التعجيل باستعمارها، وإن هذه المصلحة عظيمة في حد ذاتها، وكذلك في علاقتها مع بقية مصالحنا الأخرى ويتعلق الأمر هنا بمسألة تفوقنا على الصعيد الأوروبي " هذه العبارة كانت لنائب فرنسي وان مشهورًا آنذاك ومزال إلى يومنا بتأييده لفكرة الغزو العسكري لإيالة الجزائر والسيطرة الكلية على مقدرات الجزائر حيث دعا إلى حذر المبادلات التجارية وتدمير البلاد عن أخرها . [3]

ولم يتوقف هذا النائب عن هذا الحد بل ختم كلامه مضيفا : " إن من الأهمية الفائقة أن لا نترك في أ راضي عبد القادر مدينة أو قرية إلا ودمرناها، وأن لا نسمح بتشييد مدن جديدة قد يلجأ

---

[1] -أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 50 1830-1959،لبنان دار العرب الإسلامي ،1998 ص 173، .

[2]- عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ، مرجع سابق ، ص11 -12.

[3] - يونس تامة: "دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرير الوطني والعربي (1841-1914م)"، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، جويلية 2019 ، ع/12،م/6،ص48.

إليها ثانية "، انطلاقا من هذه العبارة يمكن حصر أهم الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لهجرة الجزائريين نحو بلاد الشام في الاستيلاء على أجود أراضيهم[1] .

بعدما كان أغلب الجزائريون يسكنون في الأرياف ويشتغلون في النشاط الزراعي ويعيشون على تربية المواشي حيث كان قطاع الزراعة نشيطًا ومزدهرا مما جعل الجزائر تحقق فائضا في إنتاج أهلها إلى التصدير لفرنسا نفسها، إلا أن السياسة الفرنسية الرامية لاضطهاد الشعب الجزائري وإضعاف النشاط الاقتصادي[2] .

إذ إنه خلال القرن من الاحتلال (1830 – 1929م) كان الاستعمار الفرنسي قد بنى928 قرية استيطانية ووزع عن الأوروبيين ما يقارب من 1.5 مليون هكتار من أجود الأراضي [3]، ففي عام 1830 أصدرت سلطة الاحتلال قرار استولت بموجبه على جميع الأراضي الموقوفة وعلى المساجد والمساكن وأملاك الأتراك في الجزائر، ثم قانون عامي 1844 – 1864م اللذان صودرت بموجبهما جميع الأراضي 1851[4].

واعتبرت الغابات والأحراش ملكا للحكومة الفرنسية، وجاءت قوانين عام 1854-1861م لتصادر نحو 61 أف هكتار من الأراضي الزراعية حيث وزعت على بعض قادة الحملة الفرنسية [5]

---

[1] – مرجع نفسه ، ص49.

[2] – علي زين العابدين : " الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، 2013-2014، ص11 .

[3] – يونس تامة : مرجع سابق ، ص49.

[4] –صالح لميش:الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية،ط1،الجزائر،دار البهاء الدين للنشر والتوزيع،2010، ص61-62.

[5] – مرجع نفسه: ص61-62 .

وقد رافقت مصادرة الأراضي تزداد عدد المراكز الاستيطانية الموسعة و الناشئة [1] .

تعد سياسة مصادرة الأراضي والغرامات العقابية ومختلف الالتزامات الضريبية التي فرضتها السلطات الاحتلال الفرنسي على الأهالي المسلمين من أبرز الإجراءات ذات الأهداف السياسة والمادية، وطأة على تطور ظروف حياة المجتمع الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، وبدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق هذه الإجراءات بعد احتلال مدينة الجزائر مباشرة . [2]

ومما زاد في تفاقم الهجرة أن الأراضي المسلوبة قد حولت إلى إنتاج محاصيل تجارية استهلاكية تخدم حاجات الأوروبيين وخاصة كروم الخمر، وفي مقابل ذلك امتازت أراضي الجزائريين بالقحط وتفتت الملكية وبالتالي ضعف مردودها الغذائي، فكان أساس الفرنسية في قطر الجزائر هو" التفقير" بالعمل على خفض الأجور والقدرة الشرائية للعمال الفلاحين وارتفاع معدلات البطالة بإبعاد الجزائريين عن الوظائف الحكومية والإدارية، حيث فاق عدد العاطلين عن العمل أكثر من مليون رجل عاطل[3].

تراجع النشاط الصناعي بالجزائر كذاك رغم الإمكانيات الكبيرة التي تتوفر عليها والتي من شأنها إقامة قاعدة خصبة لصناعة مزدهرة نظرًا لما تتوفر عليه من إمكانيات، إلا أن السياسة الاستعمارية التي تمتاز بالتعسف وكثرة العراقيل ضد الجزائريين أفضت على تراجع هذا المجال نحو الأسفل [4].

علما أن العامل الاقتصادي قد لعب دورا هاما في تحريك حركة الهجرة الجزائرية نحو المشرق، إذ مهما كانت المبررات والحجج التي قدمها المدافعون على الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فما عسى ابن الفلاح أو الخماس، إلا أن يبحث عن مصادر العيش أولاً في بلاده فإذا لم

---

[1] – علي زين العابدين : مرجع سابق ، ص18 .

[2] – مرجع نفسه ، ص19–20.

[3] – يونس تامة : مرجع سابق ، ص49.

[4] – علي زين العابدين : مرجع سابق ، ص12 .

يفلح في مسعاه بدأ يفكر جدياً في مغادرة هذه البلاد التي لا تضمن له قوته اليومي، والذي يأخذ فكرة ولو بسيطة عن الفتور الاقتصادي الذي ساد الجزائر في الستينات من القرن الماضي [1] .

وقد نتج عن الأزمات الاقتصادية الحادة التي عاشها الوطن ما بين 1867- 1868 مجاعات رهيبة بسبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية، كما اجتاح الجراد مناطق هامة في الشرق الجزائري وأتى على الأخضر واليابس، الشيء الذي دفع بالفلاحين الجزائريين إلى مغادرة أراضيهم التي أصبحت لا تفيدهم في شيء، سوى أنها تدفع بهم إلى الهلاك جوعا [2].

لم تكن مجاعات1867- 1868 م، هي الوحيدة من نوعها التي فتكت بالجزائر تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسة، ولكن أيضًا مر الأهالي تقريبا بنفس الظروف في سنة1836، 1847و 1850م ولكن يبدو أن أزمة 1893 م كانت أشد قسوة عليهم إذ اضطرت الإدارة الاستعمارية أن ترفع مؤقتا خطر الانتقال من منطقة إلى أخرى على الأهالي، وسمحت لهم بالبحث عن مناطق تناسبهم للاستقرار[3].

إن إبعاد الجزائريين عن الأرض، وعن الوظائف الحكومية والإدارية، وعدم وجود صناعة في البلاد وتكاثر عددهم مع عدم توافر أسباب الحياة، وإذا كان الأوربيون كافة يسكنون الدور والقصور والمقاصف الجميلة في المدن والقرى، فإن الجزائريين المسلمين يتيهون في البادية القاحلة [4]، ثم مدائن القصدير الرهيبة على مقربة من المدن يضنيهم الجوع ويحطمهم الإهمال مما ساهم في انتشار الأمراض وانخفاض معدل الأعمار[5] فمرض السل ضارب أطنابه في البادية والقرى ومساكن في المدن بصفة مريعة، وقد قال أحد الأطباء الأخصائيين الإداريين عن ذالك " أن قطر الجزائر بملايينه

---

[1] – عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام مرجع سابق، ص17 .

[2] –مرجع نفسه: ص 17 .

[3] –عمار هلال:الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، مرجع سابق، ص17.

[4] –أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956 ، ص131-132.

[5]– يونس تامة : مرجع سابق،ص49.

العشرة من السكان يحتوي على نفس العدد من المسلولين الموجودين بفرنسا ذات الأربعين مليونا «وعدد المسلولين بقطر الجزائريين يناهز 4 00.000 نسمة [1] .

إن البطالة من جهة وانخفاض ولأجور من جهة أخرى، جعل الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل، كي لا تموت البلاد جوعًا[2]، من أهم المميزات الرئيسية للمهاجرين هي بحثهم عن العمل المناسب أو الأجر المرتفع وهو غالبا ما يكون أمل الفرد المهاجر من جديد[3].

أفتتح عهد الاستعمار الفرنسي في الجرائر بممارسة سياسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية المنتهجة في المستعمرات الفرنسية فمذ البداية، وبالتحديد أقل من أسبوعين من احتلال مدينة الجزائر أي في 15 جويلية 1830 م ، تمت عملية نهب وحرق وتقتيل السكان العزل بالعاصمة، فبعد حوالي أربعة أشهر من احتلال العاصمة ارتكبت الحامية الفرنسية بقيادة "ترولير" مذبحة رهيبة ضد سكان مدينة البليدة، وكرر الجيش الفرنسي نفس الجريمة خلال شهر أفريل من عام 1832 م لكن هذه المرة ضد قبيلة " العوفية" [4] .

ولم تميز سلطات الاحتلال بين هذه المؤسسات بل ضربت بقوة كل المؤسسات ذات البعد الحضاري العربي والإسلامي، ولهذا لم تسلم المدارس بجميع أشكالها، على اعتبارها أنها تشكل خطراً كبيرً على مشاريعه وأهدافه الثقافية والدينية والاستعمارية التي جاء من أجلها [5].

في مقال نشره احد موظفي الولاية الجزائرية جاء فيه : لقد وصل بنا الامتهان والاحتقار الدين الإسلامي إلا درجة أننا أصبحنا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام إلا من بين الذين اجتازوا سائر

---

[1] – أحمد توفيق المدني : مصدر سابق، ص 134.

[2] – مرجع نفسه: ص135 .

[3] –علي زين العابدين : مرجع سابق ، ص15.

[4] – نادية طرشون : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي ، مرجع سابق ، ص171 .

[5] – مرجع نفسه : ص171.

درجات التجسس، ولا يمكن لموظف ديني أن ينال أي رقي إلا إذا اظهر للإدارة الفرنسية إخلاص منقطع النظير[1] .

وكانت نتيجة الحتمية لهذه السياسة، أن غرق المجتمع الجزائري في دوامة الجهل والأمية وهو الهدف الذي كانت تصبوا إليه الإدارة الاستعمارية، مما سهل عليها من أحكام سيطرتها وتقوية نفوذها في الجزائر[2]، عملت فرنسا على طمس الشخصية الوطنية بمحاربة اللغة العربية لكنها لم تعمل على محاولة فرنسة الأهالي برمتهم، هذا الأمر يتناقض مع السياسة الاستعمارية القائمة على التجهيل[3].
وبالإضافة إلى الشعور الديني القوي الذي حرك دوما الجماهير الجزائرية، لعبت الطرقية دورًا هاما في هجرة الجزائريين إلى سوريا، وكان لبعض الطرقيين تأثيرًا على الطبقات الشعبية، من ذلك تذكر وثائق الأرشيف أن الشيخ المهدي، أحد الطرقيين ببلاد الزواوة قد أستطاع بمفرده أن يبعث عشرات العائلات الجزائرية إلى الهجرة إلى سوريا، وذلك عندما أبدت فرنسا نواياها الواضحة في احتلال بلاد القبائل سنة 1847 م [4].

3-أسباب دينية والثقافية

إذا كانت للهجرات الجزائرية المختلفة أسباب ودوافع متباينة كما أسلفنا. فقد حرك العامل الديني وأثر في كل حرك الهجرة الجزائرية نحو سوريا سبب بسيط هو أن مبادئ الدين الإسلامي ترد مطلقًا إخضاع المسلمين كرها إلى أيد قوة كانت أجنبية أو غيرها بصفة مؤقتة أو دائمة بناء على ذلك عندما تأكد الجزائريون عن عدم هزم فرنسا التي احتلت وطنهم بالقوة وأخضعتهم لإرادتها وراحت تجردهم من أموالهم وأراضيهم و حتى من أبسط أمورهم السياسية والمدنية، استقرارًا بهم على ترك

---

[1] -يونس تامة:مرجع سابق، ص50.

[2] -نادية طرشون :مرجع سابق،174-172.

[3] - صالح لميش: مرجع سابق ،ص32.

[4] -عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام :مرجع سابق ،ص14.

هذه البلاد (اللعينة) التي داهمها المستعمرون الفرنسيون ودنسوا مقدساتها وانتهكوا حرمتها وعاثوا فيها فسادا[1].

بمجرد نجاح الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر، وبداية التأسيس للإدارة الفرنسية على الأرض الجزائرية شرعت هذه لإدارة في التخطيط لكيفية القضاء على الدين الإسلامي وإحلال الديانة المسيحية محلها [2]، فأول ضربة ضرب بها الاستعمار في قطر الجزائر بعد تفويض أسس الدولة الجزائرية، هي تلك الضربة التي ألحقت بها الأوقاف الإسلامية بممتلكات الدولة سنة 1830 م، فكل المساجد والمؤسسات الإسلامية قد أصبحت من ممتلكات الدولة الفرنسية الخاصة [3]، أما البقية فقد مسحت أو هدمت أو تم الاستلاء أو حولت وظيفتها لإغراض غير الأغراض التي بنيت من أجلها، كتحويلها لمخازن وثكنات الجيش الفرنسي أو بيعت كأملاك الأوروبيين يتصرفون فيها، واستمرت سلطات الاحتلال الفرنسية في تدمير وتهديم هذه المؤسسات وشل حركتها و ا قافها نهائيا عن العمل حتى لم يتبق منها خمسة مساجد فقط سنة 1899 م [4] .

وتعرضت الزاوية إلى نفس أعمال الهدم والبيع والتحويل، ففي مدينة الجزائر كان مصير زواياها كالتالي: زاوية القشاش هدمت مع المسجد الذي كان ملحق بها، زاوية سيدي الجودي اشتراها أحد المعمرين، وأصبحت من ممتلكاته الخاصة [5] .

---

[1] –عمار هلال:أبحاث ودراسات في تاريخ الجزئر المعاصر(1830–1962 م)،ط2،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ،2016،ص80.

[2] –إبراهيم لونيسي:بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ،الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2013،ص212.

[3] –يونس تامة :مرجع سابق،ص50.

[4] –نادية طرشون :مرجع سابق ،ص171.

[5] –نادية طرشون: مرجع سابق ،ص173.

طبقت الإدارة الاستعمارية سياسة الزجر والإرهاب ضد الأهلي وبالغت في قسوتها وتجاوزت كل حدود المنطق والمعقول، فأصدرت يوم 28 جوان 1888 م ما عرف بقوانين الأهالي (les codes de indiginat)،وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية لا صلة لها بالقانون العام، حدد هذا القانون منها211 مخالفة خاصة بالأهالي في نفس العام وخفضت إلى 21 مخالفة عام1891 م واستكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897 م واستمرت الإدارة لاستعمارية في تطويرها وتجديدها حسب الظروف [1].

يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن لو أ تيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا ولقد كانت غاية السلطات الفرنسية منذ البداية جعل الجزائريين أميين حتى لا يتفطنوا ويتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية فهذه السياسة جعلت غالبية السكان الجزائريين لا يعرفون الكتابة والقراءة[2].

كما سعت فرنسا لتطبيق سياسة التجهيل منتهجة منذ البداية القضاء على الثقافة العربية الإسلامية، وذلك تمهيدًا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي وبالتالي قامت باضطهاد المدرسين والطلبة، حتى كادت أن تختفي الطبقة المثقفة وفي المقابل أسست المدارس الفرنسية العربية التي ظهرت منذ 1850م في كل من قسنطينة والجزائر العاصمة ووهران وتلمسان. [3]

وحاولت تكوين أجيال تابعة لها، وذلك بتدريس أبناء الجزائريين للدين المسيحي، وتاريخ وجغرافية فرنسا وقد دعم وزير التربية الفرنسي جول فيري (jules ferry) وذلك في 1883م

---

[1] – **يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954) ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص38 .**

[2] –**عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا، مرجع سابق ،ص 156.**

[3] – **أكرم بوجمعة :"أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين " ، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية،الجزائر، ع/28 أوت 2016 ،ص 170 –171.**

بإصداره قانون نص على مجانية التعليم الابتدائي للجزائريين لكن ومع ذلك ظل عدد كثير من التلاميذ المتمدرسين ضئيلا جدا، فعلى سبيل المثال في سنة 1870م كان عدد المتمدرسين الجزائريين 13000 في حين قابله 55000 أوروبي.

و الجدول التالي يوضح حالة التعليم الابتدائي من سنة 1870 إلى غاية الحرب العالمية[1]

السنة	عدد التلاميذ	النسبة المتعلمة
1870	1300	2
1880	3672	3
1890	10000	1.9
1908	33397	4.3
1914	42263	5 من 85000 في سن الدراسة

أما عن التعليم الثانوي والعالي فقد كان حظ الشبان الجزائريين منهما قليلا لأسباب منها:أن التعليم الابتدائي الأهلي كان لا يؤدي إلى دراسات تكميلية خصصت لتكوين المعلمين أو صغار الموظفين، ضف إلى ذلك مجانية التعليم الثانوي كانت تقتصر على الطلبة المتفوقين فقط ومن جملة الأسباب أيضا أن طلبة التعليم الثانوي يجمعون من بين العائلات الغنية كالملاك والتجار والموظفين، وهؤلاء كانوا على استعداد للبذل في سبيل تعليم أبناءهم[2].

[1] – عبد الحميد زوزو : مرجع سابق، ص 57 .

[2] – مرجع نفسه :ص 49 .

المبحث الثاني : نماذج عن بعض الجزائريين المهاجرين إلى بلاد الشام

1-دور الأمير عبد القادر في هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام :

منذ بدأ جهاده ضد الاحتلال الفرنسي، لم يكن الأمير عبد القادر جاهلاً بميزان القوى العسكرية والسياسية والعلمية ولاقتصادية لذلك لم يكن لديه وهم بالنصر بل كان يقوم بواجبه الديني والوطني كما يليق بأي رجل سوي العقل شريف [1] .

بعد التحالف الذي جرى بين بعض القبائل والعروش الجزائرية والجيش الفرنسي المحتل من جهة، وبين هذا الجيش المحتل وسلطان المغرب من جهة أخرى، ضد المقاومة الجزائرية، لم يعد أمام الأمير أي هامش جدي للاستمرار في المقاومة خاصة أن الدولة العثمانية بحكومتها الطورانية قد أهملت رسائله وطلباته بالمساندة في السلاح وغيره، فقد صار أمام خيار المقاومة حتى الانتحار أو الوقوع في الأسر أو الهجرة ويبدوا أنه أدرك بحسه السياسي العالي كقائد تاريخي أن خيار الهجرة إذا ما أحسن إدارته هو الخيار الذي يعني أقل الخسائر[2] .

إذا كانت الهجرة الجزائرية نحو سوريا قد اتخذت صبغة خاصة قبل استقرار الأمير عبد القادر في دمشق فمذ سنة 1856 م اتخذت طابعًا يكاد أن ينحصر في شخص الأمير الذي جلب استقراره في هذه المدينة الأخيرة، أنظار الجزائريين إليها وبالأخص المقربين إليه والذين شركوه في حركته النضالية ضد الاستعمار الفرنسي عن قرب أو عن بعد[3]، والأمير لم يقع اختياره في بداية الأمر دمشق على كان طلب نقله وإتباعه إلى عكا أو إلى الإسكندرية إلى أنا السلطات الفرنسية لم تطمئن لإطلاق

---

[1] -سهيل الخالدي : مرجع سابق: ص26.

[2] - سهيل الخالدي :الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال مشترك ضد الاحتلال ، مرجع سابق ، ص126 .

[3] - عمار هلال :أبحاث ودراسات: مرجع سابق ، ص85.

سراحه وقررت حبسه في فرنسا لمدة غير محددة، وإن على الأمير أن ينتظر إطلاق سراحه على يد نابليون الثالث سنة 1853 م [1].

وصل الأمير إلى بروسة يوم 17 جانفي1853م، واستقر في بيت منحه إياه السلطات العثمانية وعينت له الحكومة العثمانية له مرتبًا ، وبعد استقراره، بدأت تتوافد عليه جموع المهاجرين من العلماء وغيرهم ممن هاجروا في السابق إلى بلاد الشام [2] .

وقد صاحبت فكرة انتقال الأمير للإقامة في بلاد الشام فكرة إقامة كيان عربي في سوريا تحت رعاية الإمبراطورية الفرنسية.[3]

عندما غادر الأمير مدينة بروسا متجها إلى سوريا كان مرفوقا بحوالي :110 شخصا من بينهم 27 شخصا من أفراد عائلته، وفي نفس الوقت[4]، كانت مجموعة أخرى تتكون من 100 شخص قد شدت الرحيل إلى دمشق من بروسيا عبر البر والتقى الجميع في دمشق أين وجدوا الكثير من مهاجرين الذين سبقوهم إليها، بعضهم كان قد استقر فيها قبل سنة 1830 م [5] .

صدرت أوامر إلى والي الشام بأن يعد أفضل استقبال للأمير وأن يهيئ له كل ما يلزم لإقامته في دمشق ولكن أهل شام سبقوا السلطة العثمانية وفاقوا كل ترتيباتها لاستقباله، حيث خرج معظم سكان دمشق لملاقاته على مشارف المدينة بكل طبقاتهم، فقد كانت شهرة الأمير قد سبقته إلى دمشق[6] .

---

[1] – نادية طرشون : مرجع سابق ، ص 203 .

[2] – مرجع نفسه : ص 203–204 .

[3] –نادية طرشون :مرجع سابق، ص 204

[4] – عمار هلال : أبحاث ودراسات تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص85

[5] – عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ، مرجع سابق ، ص19

[6] – منذر محمد الحايك : " عبد القادر الجزائري أمير الشام "، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع /1 ، م/14،جانفي 2022 ، ص 143.

ولم يكن الأمير في حاجة إلى بث الدعاية وتوجيه النداءات إلى الجزائريين ليلحقوا به في سوريا، مثلما فعل أحمد بن سالم وغيره فبمجرد وجوده في دمشق جلب أنضار الجزائريين إليها بشكل لم يسبق له مثيل فلو حرض الجزائريين على الهجرة إلى سوريا لاستجابت الجزائر إليه من أقصاها إلى أقصاها، ولكن ذلك لم يحدث فعل الرغم من ذلك نلاحظ ارتكاز هجرة الجزائريين على مدينة دمشق وضواحيها حيث يوجد الأمير، ولا شيء يدل على ذلك سوى تضاعف عدد المهاجر الجزائريين في دمشق عدة مرات. [1]

2-بعض الشخصيات الفاعلة ومكان إستقرارهم:

أ-الشيخ الطيب بن سالم.

أول هجرة جماعية وقعت مباشرة بعد توقف المقاومة كانت تلك التي تزعمها احمد الطيب بن سالم خليفة الأمير عبد القادر على القبائل والذي انتهت مقاومته في فبراير 1847م بحوالي عشرة أشهر قبل انتهاء مقاومة الأمير، وكان احمد الطيب من أواخر خلفاء الأمير الأقوياء والأوفياء له[2] .

ومثلما كان للأمير خلفاء له في المناطق التي كانت تحت حكمه يعملون على مقاومة العدو عمل على تعيين خليفة له على منطقة القبائل وإلحاقها بدولته، كان المركز المقصود هو برج حمزة المعروف اليوم بالبويرة، وكان الخليفة الذي وقع عليه اختيار الأمير هو احد شخصيات المنطقة المميزين الشيخ احمد الطيب بن سالم[3].

وبعد اقتراحه من طرف الأمير لم يتردد أهل المنطقة في الموافقة عليه كقائد لهم في الجهاد تحت إمارة الأمير وقد أبلى الشيخ أحمد بن سالم بلاء حسنًا في مقاومة وقتال العدو، وبعد جهاد طويل

---

[1] – عمار هلال : أبحاث ودراسات ، مرجع سابق، ص 88.

[2] –نادية طرشون : مرجع سابق ،ص 197.

[3] –أحمد الطيب بن سالم : بن مخلوف الدبسي هو من عائلة مغربية هاجرت إلى الجزائر نهاية القرن 16م وبعد إقامة طويلة في الجزائر العاصمة استقرت العائلة في بلاد القبائل و أسس جده زاوية سميت باسمه " زاوية سيدي سالم " كما سميت القبيلة باسم الزاوية و نالت العائلة نسب ذلك مكانة و احتراما كبيرين . أنظر:

أحسّ بالعجز وعدم القدرة على المواصلة فقرر وضع السلاح والاستسلام للغزاة مقابل الهجرة إلى بلاد الشام وهذا راجع إلى محاصرة المحتلين الفرنسيين، العمل على تجنيب المنطقة من جرائم ومجازر احتواء هذه المنطقة على أعداد كبيرة من علماء الجزائر[1].

قبل أن يقوم بن سالم باتفاقية الاستسلام كانت له مشاورات مع الأمير في هذا الشأن، وبعد الاستناد ألي الأدلة الشرعية ودعم بعض الفتاوى من العلماء داخل الجزائر وخرجها، وبالفعل فقد تمت هذه الاتفاقية بين ابن سالم والحاكم الفرنسي لمدينة صور الغزلان ،لكن ابن سالم رفض وفضل الهجرة .[2]

وبعد توقيع اتفاقية قام ابن سالم بالترتيبات اللازمة من اجل الهجرة كما قام بدعوة أتباعه إليها واستجاب له الكثير منهم ومن أبرزهم الشيخ المبارك، والشيخ السكلاوي الذي قام هو الأخر بالحث عليها حيث لم يتوان في دعوة سكان " واد سياو " إلى الهجرة بعد ما هرعوا إليه عند سماعهم مداهمة المحتلين للمنطقة أواخر سنة 1847[3].

أول ما وصلت إليه هذه الدفعة من بلاد الشام مدينة بيروت في مطلع شهر جانفي من سنة 1848م، لكن المهاجرين لم يلبثوا فيها بل فورَ مارست بهم السفينة التي كانوا على متنها على موانئ المدينة انطلقوا مباشرة غالى دمشق، وبعد استراحة أيام قليلة في ضيافة أهل الشام الذين استقبلوهم بكل حفاوة وتقدير[4] .

ووفقا لهذه الإجراءات تَم تشكيل أول دفعة من المهاجرين الجزائريين بشكل جماعي فبعد الموافقة على منح الأراضي في سنجاق علجون وتقديم المساعدات ثم بالفعل نقل قسم منهم وهم

---

[1] –فؤاد بن دريمة :مرجع سابق ،ص223.

[2] **–سهيل الخالدي:مرجع سابق ،ص130**

[3] **–عمار هلال :الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام : مرجع سابق، ص 15.**

[4] **– سهيل الخالدي :الإشعاع المغربي في المشرق ،مرجع سابق، ص 52.**

المنشغلون بالفلاحة غالبا إلى هناك وكان عددهم 400 شخصا أما الباقي فقد تركت لهم الحريةحيث فضل أغلبهم البقاء بدمشق وهم من الأعيان والعلماء وبعض الحرفيين وقد أقاموا في حي واحد هناك اسمه " باب سويقة "[1].

وكانت الدفعة بمثابة تجربة الأولى للدولة العثمانية، قدوم الدفعة الثانية من المهاجرين تابعة لابن سالم وهي في طريقها إلى الشام مثلما صرح به إبن سالم نفسه لأعضاء مجلس الشام وبهذا الشكل تم إسكان المجموعة الثانية من مهاجري أولى دفعات القادمة إلى بلاد الشام وبقي هؤلاء المهاجرين محافظين على عاداتهم وتقاليدهم وحرفهم وفي نفس الوقت كانوا مندمجين بقوة في المجتمع الشامي[2].

ب-نماذج عن أهم العائلات المهاجرة إلى بلاد الشام .

عائلة مبارك :

جاءت عائلة المبارك من مدينة دلس بالجزائر إلى دمشق العربي وتُعرف فيها باسم عائلة الخطيب غير أنها كانت قد جاءت مدينة دلس الساحلية من بلدة بين الجبلية في منطقة تيزي وزو، وكان الشيخ محمد المبارك[3] هو مقدم الزاوية الرّحمانية في الجزائر التي كان بها الشيخ

---

[1] – نادية طراشون : هجرة احمد الطيب بن سالم و جماعته إلى الشام عام 1847 . أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830- 1962) ،الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين ، 2006، ص 92.

[2] –فؤاد بن دريمة:مرجع سابق،ص222.

[3] –محمد المبارك : عالم في اللغة و الدين من أعيان علماء منطقة دلس هاجر إلى بلاد الشام 1847 إذ كان مجاهد في جيش الأمير عبد القادر استقر في دمشق و ساهم في التعليم و التدريس تخرج على يده العديد من علماء اللغة و الدين خاصة أبناءه محمد الطيب و عبد القادر المبارك . توفي سنة 1920، أنظر: جمعة بن زروال: النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ، الجزائر،ع/9،م/1،مارس 2018، ص 134.

المهدي السكلاوي وهو والد زوجة المبارك[1]، وكمعظم العائلات القبائلية العريقة الشرقية المرابطة تنتمي عائلة المبارك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مازالت تحتفظ بشجرة نسبها التي تؤكد على ذلك.[2]

هاجرت عائلة مبارك من بلدة دلس البحرية العربية مدينة بومرداس شرقي العاصمة الجزائرية على بعد 70 كيلومتر على طريق تيزي وزو ولهذا السبب عرفت العائلة في بداية الهجرة إلى دمشق " الدليس " وهي عائلة مرموقة هناك ،أسس محمد المبارك مع مجموعة من الجزائريين في سوريا عدة جمعيات تسعى إلى استقلال الجزائريين وعموم بلدان المغرب العربي وكان أخرها جمعية دار الجزائر مطلع عام 1955م واحتضنت هذه الجمعية نشاط جبهة التحرير الوطني في سوريا ومكتبها، محمد عبد القادر المبارك ولد محمد بن عبد القادر المبارك في دمشق بحي العمارة في دار قريبة من الأمير عبد القادر في واللغة فكان لها ثلاث نوابغ من أبناءها اشتهروا ببحوثهم وعضويتهم في المجامع اللغوية مثل الأستاذ عبد القادر مبارك وابنه محمد مبارك وبهذا أن الجالية الجزائرية المهاجرة في بداية الاحتلال تميزت علاقتها مع الولاة العثمانية بالولاة والطاعة وحسن المعاملة[3].

قام محمد المبارك من خلال جمعية تحرير المغرب في دمشق ودرس الأستاذ المبارك مادة الأدب العربي وعلم الاجتماع، كان ناشط سياسيا مع جماعة الإخوان المسلمين وكان منذ الثلاثينيات[4] .

---

[1] –نادية طرشون : مرجع سابق، ص 327.

[2] – سهيل الخالدي : صفحات من النضال المشترك، مرجع سابق ،ص 303.

[3] –مرجع نفسه : ص 304.

[4] – نادية طرشون : مرجع سابق، ص 328 .

من مصدر أخر كان محمد المبارك صاحب نشاطات متعددة فبالإضافة إلى نشاطه السياسي سواء في الوزارة والبرلمان، وبالإضافة إلى انشغاله بالتأليف كان محاضرا في العديد من الجامعات والمنتديات الفكرية في العالم[1].

ومن باب الاستطراد تقول آن للعائلة امتداد أخر، حيث يبدو انه كان محمد مبارك الجد يدعى المنور اثر الهجرة إلى اليمن وكون هناك عائلة عرفت باسم "المنور" إضافة إلى أن أولاده وأحفاده الشيخ الطيب بن محمد المبارك أصبحوا يعرفون في دمشق باسم " الطيّب " وهكذا نرى عائلة جزائرية قبائلية تضرب جذورها من المغرب حتى المشرق في حوالي قرن من الزمان[2] .

المبحث الثالث :موقف الدولة العثمانية و فرنسا من الهجرة الجزائريين الأوائل

1-موقف الدولة العثمانية :

إلى جانب الظروف الصعبة التي أصبح عليها الجزائريون تحت وطأة السيطرة الاستعمارية لعبت الدعاية العثمانية دورًا كبيرًا في تحريض وتشجيع الجزائريين على الهجرة إلى الممتلكات العثمانية في الشام، وللإشراف على هذه الهجرة استحدث السلطان العثماني عبد الحميد الثاني مكتبا خاصا عرف بمكتب الهجرة، وأكلت له مهمة استدعاء أكثر عدد ممكن من المهاجرين المسلمين إلى الأراضي العثمانية [3] .

إلى كل جانب هذا تبنت الصحافة العثمانية حملة دعائية واسعة لصالح الجامعة الإسلامية وإذ كانت دعوة المسلمين الذين سقطت بلادهم بيد الاستعمار الأوروبي، إلى الهجرة للبلاد العثمانية من

---

[1] -سهيل الخالدي :صفحات من نضال،مرجع سابق ،304.

[2] -جمعة بن زروال: مرجع سابق،ص 128.

[3] - نادية طرشون : مرجع سابق ، ص 184 .

الأهداف الأساسية التي قامت عليها هذه الجامعة بهدف تقوية مكانة السلطة العثمانية أمام الدول الأوروبية وأمام المسلمين في البلاد العثمانية وفي البلاد الخاضعة للاستعمار[1] .

حتى انعقاد مؤتمر برلين الأول لم يعر العثمانيون أي اهتمام يذكر للهجرة الجزائرية نحو ولايتهم في المشرق العربي أو إلى اسطنبول نفسها[2] .

فذالك لم يمنع من اتخاذ مواقف سلبية من هجرتهم إلى ولاياتهم في المشرق العربي من ذلك كثيرًا من المهاجرين الذي عادوا إلى وطنهم قد اشتكوا من الاستقبال غير اللائق بهم، الذي كانت الإدارة العثمانية في سوريا تخصهم به ومن اهم من ذلك أنها قررت في وقت تكاثر الهجرة إلى سوريا عدم منح الأراضي للمهاجرين الجدد[3] .

وهذا الموقف السلبي للعثمانيين أدى إلى زحف كثير من القبائل الجزائرية بأكملها إلى ولاياتهم مخترقين الصحراء الأفريقية وصحاري سوريا ثم رجعوا من حيث أتوا يجرون ورائهم ذيول الخيبة، بوفاة الأمير فسح المجال الواسع أمام العثمانيين بسط سلطانهم على المهاجرين الجزائريين في ولاياتهم، خاصة أن الدولة العثمانية قد قررت أن تمنحهم نفس الامتيازات التي تمنحها للمهاجرين الآخرين غير المسلمين[4] .

وهو ما كان من الأسباب الرئيسية في تراجع الأهالي الجزائريين عن الهجرة مؤقتا إلى الولايات العثمانية في المشرق العربي[5] .

2- موقف فرنسا :

---

[1] – نادية طرشون:مرجع سابق، ص 185 ، 186 .

[2] – عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ، مرجع سابق، ص 32 .

[3] –مرجع نفسه: ص33 .

[4] – سهيل خالدي : الإشعاع المغربي ،مرجع سابق ، ص69

[5] – عمار هلال:الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام: مرجع سابق، ص 33 .

لم يكن الموقف الفرنسي تجاه المهاجرين الجزائريين أقل اضطرابا وترددًا وخوفًا من موقف الدولة العثمانية وإن كان لكل دولة أسبابها، فبعض المستوطنين الفرنسيين كان يرى فتح باب التهجير على مصراعيه ليتخلص من الجزائريين ويستولي على أرضهم وبعضهم كان يرى إغلاقه أو تضيقه للاستخدام الجزائريين كأيدي رخيصة، وأُجراء في ذات الأرض التي انتزعت منهم، وكانت الحكومة الفرنسية ترى خطرًا في نشاط هؤلاء المهاجرين ضدها في الشام الذي تخطط لاحتلاله بل ترى خطرًا في عودة هؤلاء إلى الجزائر نفسها[1] .

منذ 1856م ظهرت اهتمامات الفرنسيين الجلية بالهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية وعكف ساسة فرنسا ومثقفوها على تحليل تطوراتها وأبعادها السياسية خاصة بعد أن اتضح لهؤلاء عدم جدوى التدابير الإدارية التي اتخذوها لوضع حد نهائي للهجرة، وقد سبق أن رأينا أهمها وهي المتمثلة في قانوني 1856م و1858 م والهجرة الجزائرية لا تزال في طورها الأول .[2]

وما أن توفي الأمير في فرنسا حتى فعلت فرنسا ما فعلته تركي ا من استمالة لأولاد الأمير وعائلته، فإذا كان أبناؤه مثل محي الدين ومحمد وعلي قد مالوا نحو تركيا فإن عبد الملك والهاشمي و عمر مالوا نحو فرنسا[3]، كذلك اتبعت فرنسا سياسة الحذر والحيطة في تعاملها مع المهاجرين الجزائريين المتواجدين في بلاد الشام خاصة العلماء والأعيان منهم ورجال الدين وزعماء الطرق الصوفية [4] .

إذ كانت تقوم بمراقبة نشاطاتهم السياسية والدينية عبر قنصلياتها المتواجدة في دمشق وبيروت مثل مراقبة تحركات الشيخ محمد بن مبارك ممثل الطريقة الصوفية القادرية أثاء تنقله من بور سعيد إلى يافع والقدس والعودة إلى دمشق[5] .

---

[1] – سهيل الخالدي :الإشعاع المغربي، مرجع سابق ، ص 73.

[2] – عمار هلال : الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ،مرجع سابق ، ص56.

[3] – سهيل الخالدي : الإشعاع المغربي، ص73.

[4] – جمعة بن زروال:مرجع سابق،ص131.

[5] – مرجع نفسه : ص131.

سنت الإدارة الفرنسية الكثير من الإجراءات والقوانين والمراسيم لتمنع الهجرة الجماعية الجزائرية نحو الولايات العثمانية خاصة سوريا وذلك لإخمادها وهي في مهدها وعن ذلك كتب السفير الفرنسي لدى اسطنبول السيد "منيتبال" (Montebelle) إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي يقترح عليه أن يطبق على الجزائريين تلك الإجراءات التي طبقتها روسيا على الذين غادروا البلاد دون إذن منها، واستقروا بصفة مؤقتة أو نهائية في الولايات العثمانية، ومن بين ما أقترحه هذا الأخير هو "إلغاء منع جوازات السفر للأهالي الجزائريين وإبلاغهم بأن الذين يتجاوزون القانون الفرنسي ويهاجرون إلى سوريا أو غيرها من الولايات العثمانية لا يكون لهم الحق بأي حال من الأحوال في التمتع بالحماية الدبلوماسية الفرنسية في الأراضي العثمانية، وبالتالي يجردون من جنسيتهم الفرنسية "، ويعتبرون متخلين عن أملاكهم وأراضيهم في الجزائر [1] .

[1] – **عمار هلال :الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، مرجع سابق ،ص57**

خلاصة :

-تضافرت مجموعة من الأسباب أدت إلي هجرة الجزائريين إلي بلاد الشام ولعل أبرزها هو الفرار من السياسة الفرنسية وإجراءاتها التعسفية التي مست مختلف الميادين، كما كان لاستقرار الأمير عبد القادر عامل محفز كبير في نفوس الجزائريين دفعت بهم للهجرة بأعداد كبيرة، كان من بينهم الطيب بن سالم وعائلة آل المبارك وغيرهم.

الفصل الثاني

دور الأمير عبد القادر وعائلته في بلاد الشام سياسيا وثقافيا .....

الفصل الثاني : دور الأمير عبد القادر وعائلته في بلاد الشام سياسيا وثقافيا

المبحث الأول : دور الأمير عبد القادر سياسيا

المبحث الثاني : دور الأمير عبد القادر ثقافيا

المبحث الثالث : دور عائلة الأمير عبد القادر سياسيا وثقافيا

المبحث الأول: دور الأمير سياسيا

بالرغم من الكتابات الكثيرة عن الأمير عبد القادر حتى الآن فإننا لا نجد له شخصية وافية في أي لغة فدوره الإيجابي والموقف الإنساني الذي قام به أثناء إقامته في بلاد الشام والتي كانت من أهم نتائجها محاولة أهل الشام تنصيبه ملكا عليهم، ورغم كل هذا فالأمير عبد القادر لم يكن رجلا سياسيا فقط بل كان ملما بالجانب الثقافي الفكري كذلك وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1-جذور الفتنة وأسبابها:

تعتبر حوادث الشام 1860، حدثا تاريخيا هاما أعطى للأمير عبد القادر بعدا دوليا، حيث المؤرخ برنو إيبتين أنه بتاريخ 19 جوان 1860 م، علم القنصل السيد لانوس بشهر قبل الأحداث في دمشق ،[1]وأن المخطط سينفذه أحمد باشا ، وأنه استمد المعلومات من لأمير عبد القادر[2].

كما كانت الدولة العثمانية قد انتهجت نهجا طائفيا في بلاد الشام، مقتله المسلمون والنصارى، على حد سواء فقد كانت تفرض على المسحيين لباسا معينا، وتسعى إلى تنفيذ شعارها الذميم " التركي فوق المسلم، والمسلم فوق النصراني "[3] .

إضافة أن الاستعمار الفرنسي والبريطاني لعب دورا في تأجيج نار هذه الفتنة منذ أن تحصلت هذه الدول على حق امتياز حماية الأقليات المسيحية في الشام من الخلافة الإسلامية العثمانية[4].

جمع أحمد باشا حاكم هذه المدينة، في قصره عدد معينا من الشخصيات، كان وجودهم ضروريا لتنفيذ مشاريعه كان من ضمنهم : إسماعيل ولد لطرش وسعيد بيه، جمبلاط قائد الدروز،

---

[1] -إيتين بورنو :الأمير عبد القادر ،تر :ميشسال خوري ،ط1،بيروت ،دار عطية للنشر ،1997م،ص314.

[2] -فتحي دردار :الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1832-1847م،الجزائر،دس ن،ص108.

[3] -سهيل الخالدي: الإشعاع المغربي، مرجع سابق ،ص95.

[4] -بديعة الحسيني الجزائري: ردود وتعليقات على كتاب حياة الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل تر:أبو القاسم سعد الله ،ط1،المطبعة العلمية ،2001،ص127.

وخاطر بيه ومفتي دمشق، وقد تم في هذا المجلس تثبت المخطط العام للمؤامرة كما تم تقرير أن يتم الانتهاء مرة واحدة ونهائية من المسحيين عن طريق المذبحة[1].

2- أحداث الفتنة الطائفية1860 :

في 21 | 12| 1860م[2] الموافق ل 1277 هم وقعت الواقعة المشهورة وهي حادثة فوق العادة،[3] إندلعت الحرب بين المسحيين والمسلمين وشكلت فرق دروزية ومسلمة وقابلتها فرق مارونية وصلت هذه الأحداث إلى الأحياء الدمشقية و أصبحت الفرق المارونية أقل من الفرق الدروزية ، كما حوصلت بعض القنصليات الأوروبية[4] .

وطغت على البلاد موجة من التقتيل ونهب دامت حتى الشهر تموز[5]، كما امتدت إلى صفوف واصطفت إلى القتال وذهب ضحاياها خلق كثير[6] ؛ وهذا بسبب أن الجند الذين لم تدفع لهم أرزاقهم منذ أشهر أحجموا عن التدخل وفقد ثلاثون ألف نصراني ونيف حياتهم في هده الفظائع[7] ".

---

[1] -أليكس بيلمار: الأمير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية،تر:بشيرعليه،تق،تع: محرز أمين،الجزائر،دار ألف لنشر والتوزيع،2013،ص302.

[2] -يحي بوعزيز:الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتيه وجهاده ،الجزائر،دار البصائر للنشر والتوزيع،2009،ص67.

[3] -أحمد بن محي الدين الجزائري الحسيني :سيرة الأمير عبد القادر الجزائري الحسيني،د س،دد،ص128.

[4] -سعد طاعة:"دور الأمير عبد القادر الإنساني في أزمة الشام الطائفية 1860م"، مجلة قضايا، ع/5، 1438هـ-2017م، ص46.

[5] -كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس أخرون،ط5،بيروت،دار العلم الملايين، 1968، ص573.

[6] -يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح ،مرجع سابق ،ص67.

[7] -كارل بوركلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق،ص573.

ولم تكن الحوادث الطائفية وفقا علي الدروز والموارنة في جبل لبنان بل شملت مناطق أخرى من سوريا وتدخل فيها جميع الطوائف السنية والشيعية والروم والأرثودكس والروم الكاثوليك[1].

3- طرق حماية الأمير عبد القادر المسيحيين:

حين علم الأمير عبد القادر بلهيب الفتنة يوشك أن يحرق الديار بالشامية أسرع إلى حاكم دمشق يستنهضه ويخطره بالضرورة حماية المسحيين من الهلاك المحتم على أيدي المسلمين، ولما لم تجد محاولاته المتكررة أتجاوب المرجو، أسرع إلى جمع العلماء، والوجهاء والأعيان من أهالي دمشق وخاطبه قائلاً " إن الأديان وفي مقدمتها الدين الإسلامي، أجل وأقدس من أن يكون خنجر جهالة أول معول طيش أو تصرفات نذالة تدوي بها أفواه الحثالة من القوم أحذركم أن تجعلوا للشيطان الجهل فيكم نصيبا "[2] .

كما يذكر نصر الدين سعيدوني على أن أهم المواقف الإنسانية للأمير سجلها أثناء اشتعال الفتنة وهي فتح إقامته وإقامتهما أتباعه لاستقبال النصارى المهددين في حياتهم ويعود الفضل إليه في إنقاذ حوالي 15.00فردا منهم [3]، كذلك أعلن الأمير عبد القادر في جميع أنحاء المدينة أنه سيدفع مبلغا قدره 50قرشا لكل مسيحي يتم إحضاره إليه على قيد الحياة [4]،فكل مسيحي يحضر له يدفع فدية الموعد وعندما تكون الحقيبة فارعة يتم إستبدالها[5]، وبعد 15 يوم استطاع أن يحول عشرة

---

[1] -فؤاد شاهين: الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والإجتماعية،ط2،دار الحداثة لطباعة والنشر ،1986،ص128.

[2] -محمد شاطو:"التسامح الإسلامي المسيحي من خلال مسيرة عبد القادر الجزائري 1832-1883"،مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية ،م/1،10جوان 2019،ص392.

[3] -ناصر الدين سعيدوني:عصر الأمير عبد القادر الجزائري ،دم،دد،2000،ص261.

[4]-Alex Bellemare:Ab-el kader ; sz vie politique et militaire ;paris1863 ;p448

[5] -Ibid:P449

ألاف جندي فرنسي إلى فرنسا بعدما أن كانوا يستعدون لنسف بيروت بقنابلهم المدمرة[1]. حيث تقول الأميرة بديعة في هذا الحدث أنه أفشل عام 1860 مؤمراتهم على سورية بقضائه على تلك الفتنة، وأمر قوتهم على العودة خائبة إلى فرنسا[2] .

وبقي الأمير أربعة عشرة يوما متوالية لم يفتر فيها لحظة من نصرة المظلومين، وإنقاذهم من القتل، وأشرف على تطييب الجرحى وقاما على تعزية الثكالى ولأرامل واليتامى[3] ،كما أشرف بنفسه على عمليات وإنقاذ وإخماد الحرائق التي كانت تشتعل في بعض المنازل [4].

وظل الأمير مع نحو ألف من أتباعه يحرسون قرابة الخمسة عشر ألف مسيحي أياما وليالي إلى أن طفأ لهيب الفتنة [5]، ولم يزل الأمير يعاني من هذه الفتنة إلى أن حضر إلى دمشق فؤاد باشا وزير الخارجية العثماني وأجرى فيها الأحكام العرفية، فقبض على زمام الأمور، وسجن ألاف من الناس وعين مجالس للمحكمات[6].

وهكذا أتيح للأمير أن يثبت لؤلئك الذين شكوا يوما في شهامته أنه إنسان وعظيم ويقدر،المواقف ولا يحمل في صدره غلا ولا حقدً ويكفيه شرفا أن كل ممثلي الدولة المسيحية الذين كانوا يقيمون عندئذٍ في دمشق مدينون بدون استثناء لعبد القادر بحياتهم[7].

---

[1] –يحي بوعزيز:الأمير عبد القادر رائد الكفاح، مرجع سابق،ص68.

[2] –بديعة حسيني الجزائري:الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره ،ط1،دار الوعي لنشر والتوزيع ،2012،ج3،ص213.

[3] –نزار إباظة :عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ،ط1،سوريا،دار الفكر بدمشق،1994،ص17.

[4] –علي محمد محمد الصلابي :سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد لإسلامي، دم،دار المعرفة،دت ص339.

[5] –تشرشل هنري:حياة الأمير عبد القادر ،تر :أبو القاسم سعد الله ،دار التونسية للنشر،د س ن ،ص287.

[6] –نزار إباظة:مرجع سابق ،17.

[7] –عبد الرزاق بن سبع:الأمير القادر الجزائري وأدابه،د س ن،ص59.

وشاركه في موقفه وأعماله لصد الفتنة كثير من أعيان دمشق مثل الشيخ محمود حمزة مفتي دمشق، وآل العابد، وآل المهايني، وغيرهم[1].

4- ردود الفعل حول تدخل الأمير عبد القادر في الفتنة :

انهالت على الأمير كتب التكريم والتمجيد لفعله الذي لقي أصداء عالمية فسيفه الذي أشهر بوجه فرنسا سبعة عشر عاما كان نفس السيف العدل الذي حمى به نصارة الشام ولسانه الذي كان رتبا بالذكر هو نفسه اللسان الذي كان يرعد في ساحات دمشق انتصارا للملضومين ومدافع عنهم[2].

وكما يذكر العديد ن الباحثين فقد كان لدوره الإنساني صدى في الأوساط العالمية، فتلقى رسائل شكر مصحوبة بالأوسمة وشارات الفخر والتقدير ونوهت بدوره كبيريات الصحف العالمية وأشادت بخصاله الكريمة[3].

وكتب وزير خارجية فرنسا يخبره بأن الإمبراطور بداع ذاتي يدعوه إلى أن يخبركم عن فرحته الشديدة بالإجراء ما أجريتموه وأنا أرجوكم قبول التهاني الشخصية، وأرسل مالك بروسيا الرابع نشان صليب النسر الأحمر من الطبقة الأولى من ختمه الملوكي[4].

منحته الدول الأوربية الأوسمة الفخرية وكلها من المرتبة الأولى، تنال وسام الجوقة الفرنسي، ووسام صليبيا النسر الأبيض الروسي، ووسام صليب المخلص اليوناني وأهدت إيه ملكة بريطانيا بندقية مرصعة بالذهب[5].

---

[1] -نزار إباظة:مرجع سابق،ص17.

[2] -أمجد أحمد الزغبي:"الأخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري دراسة في فتنة دمشق 1860"،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،الجزائر،ع/12،2016،ص37.

[3] -محمد منصور:دمشق ذاكرة الوجوه والتحولات ،ط1،لبنان،جداول النشر والترجمة والتوزيع،2014،ص16.

[4] -محمد بن الأمير عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)، الإسكندرية،1903،ج1،ص99.

[5] -نزار إباظة : مرجع سابق،ص18.

وكتب الأمير بعد الفتنة معبرًا عن سبب موقفه الميل الذي فسره الناس تفسيرات مختلفة يخاطب ملكة بريطانيا " أنني لم أفعل ما توجيه على فرائض الدين ولوازم الإنسانية "[1].

-دور الأمير في بروز الفكر القومي العربي:

كان الأمير يفرق بدقة بين الدولة المسلمة كالدولة العثمانية ودولة غير مسلمة كالدولة الفرنسية ،وكان الأمير يعلم الفرق داخل الدولة العثمانية بين السلطان عبد المجيد الذي ربطته به صداقة متميزة ثم عبد العزيز وبين حكومة هذه الدولة التي بدأت تسيطر عليها النزعة الطورانية والاستعمارية ،والتي بدأت تزداد يوما بعد يوم[2].

بعد الفتنة1860ومابعدها من إجراءات عثمانية ضد قيادات المجتمع في سورية ،أدرك الناس صحة موقف الأمير عبد القادر فقد طال القمع التركي قيادات العنصر العربي من جهة ووافقت الأستانة على سلخ جزء من لبنان من جهة أخرى ،وبالتالي انكشف أمر الجمعيات والإرساليات الأوروبية في لبنان وتغطيتها بالفكرة العربية وانكشفت في دمشق أهداف السلطنة العثمانية وتغطيتها بالدين[3].

فالقومية العربية هي فكرة وطنية تحرم حرية العصبيات العنصرية والإقليمية والطائفية وتحترم الحريات الفردية كحرية الرأي والعمل والاجتماع ،مالم تتعارض مع المصلحة العامة ،فالفكرة القومية العربية لا يمكن أتتناقض مع مصالح الأقليات العنصرية أو الدينية الحقيقية ،بل ترمي إلى معاملة جميع المواطنين المخلصين على أساس المساواة في الحقوق والواجبات[4].

---

[1] -مرجع نفسه:ص18.

[2] -سهيل الخالدي:الإشعاع المغربي في المشرق،مرجع سابق،ص129.

[3] -مرجع نفسه:ص130.

[4] -المؤتمر الأول للطلاب العرب في أوروبا (بروكسل): القومية العربية حقيقتها-أهدافها-وسائلها، بيروت، (د.ت)، ص14.

عندما بدأت فكرة القومية تزحف على ولايات السلطنة العثمانية المسيحية خاصة في البلقان ،كانت بلاد الشام ترزح لعدة قرون تحت الحكم العثماني وكانت علاقة بلاد الشام بالحكومة المركزية بإسطنبول أوثق من أي منطقة أخرى في السلطنة إلا أن هذا الوضع لم يستمر وبدأت الأفكار الغريبة الجديدة تتسرب إلى المنطقة ،وكانت لحملة إبراهيم باشا على بلاد للشام وفترة حكمه لها أثر واضح على هذا التحول خاصة لدى النصارى[1].

ومما أدى كذلك لبروز الفكر القومي هو حالة الضعف التي بلغها الدولة لأعقاب الهزيمة أمام الروس وحصول معظم شعوب البلقان على مطالبهم القومية فكان حافزا للقوميين العرب من أجل التحرك خاصة مع احساسهم بأن أيام السلطنة أصبحت معدودة[2].

وهكذا تضافرت عوامل داخلية وأخرى خارجية لبروز تيار قومي بدأ نشاطه في المجال الثقافي ليتحول تدريجيا إلى النشاط السياسي المستتر ثم السافر ،وعلى الرغم من تباين نظرة المسلمين والنصارى لمسألة الإرباط بالسلطنة إلا أنهم كانوا يجتمعون على ضرورة الإصلاح[3].

كل هذا كان يحدث مع تزايد وتيرة التدخل الغربي في شؤون السلطنة الاقتصادية والسياسية واجبرها السلطان على إدخال الإصلاحات جذرية مست خاصة الجوانب الاقتصادية والسياسية وكان لها أثر واضح على تركيبة الاجتماعية للمجتمع الشامي[4].

كان استقرار الأمير بالشام أثره الواضح على ظهور الوعي القومي بالمنطقة نظرا، لتاريخه النضالي ولغزارة علمه وإطلاعه على نهضة الغرب ،كان الأمير في

---

[1] –عبد العزيز الدوري:التكوين التاريخي الأمة العربية،ط3،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية،1986،ص152.

[2] –مرجع نفسه، ص152.

[3] –عبد القادر بوتشيشة:"الأمير عبد القادر في الشام من الوطنية الجزائرية إلى القومية العربية"،الجزائر ،ع/15،14-10-1435هـ-2014م،ص333.

[4] –عبد القادر بوتشيشة: مرجع سابق ،ص332.

دمشق سيدا عظيما محترما من الجميع[1]،إلى ذلك كان الأمير ومجموعته يبثون الوعي في المساجد والمدارس ،لكن الأمير بدأ يفقد أفضل رجالاته من المهاجرين الجزائريين إذ شهدت الفترة وفاة العديد منهم ،غير أن طبقة ثانية من المريدين الشوام والجزائريين كانت تشربت أفكار الدينية والقومية وأساليبه في العمل السياسي المنظم ،وبدأ الوعي القومي والعربي يتجه إل الأساليب العمية والموجهة ضد الحكومة الطورانية دون محاولة الإساءة إلى السلطان نفسه[2].

ولعل أولى الأساليب رفض الشوام المشاركة في عام1872 في الجيش الذاهب إلى اليمن[3].

كذلك ظهرت مجموعة من القوميين العرب في لبنان تعرف بوجهاء الشام على رأسهم أحمد الصلح[4] الذي أخذ يتحرك في لبنان وسوريا يكاشف أصدقاءه عن مشروعه رفقة ابنه محمود منح الصلح ،تقرر فيه العمل على إستقلال البلاد الشامية وترشيح الأمير لزعامة هذه الدولة[5].

3-تنصيب الأمير عبد القادر ملكًا على الشام :

مع تطور الحرب الروسية العثمانية (1877 -1878) لغير مصلحة الدولة العثمانية واضطراب أوضاعها الداخلية بتأثير الحركات القومية في البلقان وأطماع الدول الأوربية في ممتلكاتها، ساد الشعور لدى سكان بلاد الشام بأن السلطة على وشكا الانحلال[1].

---

[1]-مرجع نفسه:ص333.

[2] -سهيل الخالدي: الإشعاع المغربي ،مرجع نفسه،ص131.

[3] -مرجع نفسه:ص131.

[4] -أحمد باشا الصلح: هو من عائلة مغربية سنية وزعيم حركة الأعيان كان يعمل على تقريب بين السنة والشيعة اشتغل قاضيا ،وخطب ابنة لأمير لكنها توفيت فجأة ولم يعمر بها أنظر :سليمان عشيراتي ،الأمير عبد القادر في بلاد المشرق،ط1،الجزائر،دار القدس العربي للنشر والتوزيع ،2011، ،ص66.

[5] -عادل الصلح:مصدر سابق،ص46.

في خضم تلك الأحداث، ورواج تلك الأفكار والتصورات، قامت في سوريا جمعيات وطنية سرية وعلنية، تدعوا إلى التمايز والانفصال بين الترك والعرب[2].

كانت الدول الكبرى تسعى للإفادة من حالة الاضطرابات السائدة في بلاد الشام، كما كانت تعمل على خلق كيانات مميزة لها، كما يقول عادل الصلح في كتابه :" قال والدي منح الصلح فيما كان يحدثني به : كان الوعي العربي قبيل الحرب الروسية العثمانية ينموا في سوريا بالاضطهاد، وكانت الدولة العثمانية في هذه الفترة من الزمن مشرفة على الزوال فكان وضع الدولة مضطرب جدا والوعي القومي كان ينموا بسرعة في سوريا مما دفع بالبعض في لتبني حركة قومية عاملة فاعلة اتخذت بها بيروت منطلقا"[3].

ويضيف كذلك عادل الصلح أن والده سافر إلى الجبل عامل، واجتمع ببعض الزعماء وشرعوا بالاتصال وعرضوا تبني فكرة الحركة الفكرية[4].

أ- مؤتمر الوجهاء :

بعد وصول على معلومات حول هزائم السلطنة أمام روسيا أواخر عام 1877 م، سعى أعيان وعلماء وإقطاعيون وتجار من الطائفتين السنة والشيعة في بيروت وجبل عامل بزعامة أحمد باشا الصلح، مدفوعا بمشاعر ا لاستقلال الذاتي وكذلك الماروني يوسف كرم من كل ناحية، إلى وضع تصور لمستقبل البلاد في حال انهيار الدولة نتيجة لتلك الحرب[5].

---

[1] -عبد الؤوف سنو:النزاعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية (1877-1881)،ط1،بيروت،بيسان للنشر والتوزيع ،1998،ص48.

[2] -سليمان عيشراتي:الأمير عبد القادر في بلاد المشرق،ط1،الجزائر،دار القدس العربي للنشر والتوزيع،2011 ،ص56.

[3] -عادل الصلح: مصدر سابق،ص 91-92

[4] -مصدر نفسه:ص96.

[5] -عبد الرؤوف سنو:مرجع سابق،ص48-49.

عقد هذا المؤتمر سرا في نهاية الحرب العثمانية سنة 1878[1]، قد برزت لأصحاب المشروع الجديد دعوتهم لإنشاء مملكة عربية بقيادة الأمير.[2]

كان هذا المِؤتمر أول مؤتمر اشترك فيه الشيعيون إلى جانب السنيون للنظر في استقلال سوريا وفصلها عن جسم المملكة العثمانية[3].

ضم "مؤتمر دمشق " حوالي ثلاثين شخصية إسلامية سورية، وقد قدم أحمد الصلح اقتراحا بترشيح الأمير عبد القادر الجزائري ليتولى الملك على البلاد ويحدثنا عادل الصلح عن الأسباب التي دفعت جده لترشيح الجزائري، إضافة إلى نسبه الشريف، لأن الصفات التي يتميز بها الأمير والمؤهلات التي توافرت له، تنسجم انسجاما كاملا مع مؤهلات الرائد، ولأنه بطل قومي مجاهد، وسياسي قدير فذ[4].

كان من أول من قد اسم الأمير في المؤِتمر الذي انعقد في بيروت ثم دمشق هو أحمد الصلح، ولم يعترض عليه أحد وقد قام أحمد الصلح بنفسه لإبلاغ الأمير بقرار المؤتمر[5] وبعد المفوضات والمشاورات بين الطرفين حول النقاط الرئيسية : مسألة الخلافة والبيعة ماهية الاستقلال العربي، لكن رأي الأمير هو ضرورة البيعة له من كل الأطراف والإبقاء على الخلافة الروحية مع السلطة العثمانية[6].

---

[1] –عادل الصلح:مصدر سابق،ص96.

[2] –أبو القاسم سعد الله :بحوث في التاريخ العربي الإسلامي،ط ،دم،دار الغرب الإسلامي،2003م–1424هـ، ص129.

[3] –عادل الصلح:مصدر سابق،ص96.

[4] –عبد الرؤوف سنو:مرجع سابق،49.

[5] –أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق ،ص130.

[6] –مرجع نفسه:ص130.

وتمت بيعة الأمير في قصره بد مر ضواحي مدينة دمشق، وحضره هذه المرة نفر غير قليل من وجهاء دمشق مركز الحكم العثماني لبلاد الشام[1].

ب- موقف الأمير من تنصيبه ملكا :

قبل الأمير من حيث المبدأ برنامج الوجهاء ولكنه نصح أن يؤجل الموضوع إلى أن يتيقن كيف ستخرج الدولة من الحرب[2]، وقرر الأمير انتظار ما ستسفر عليه معاهدة برلين بين روسيا والدولة العثمانية [3]، وذلك بوضع احتمالين بأن يكون العمل على تحقيق الاستقلال التام لبلاد الشام في حالة تعرض بلاد الشام للاحتلال الأجنبي والثاني هو العمل على تحقيق الاستقلال الذاتي بوضع إمارة عربية في إطار الخلافة العثمانية في حالة عدم تعرض بلاد الشام للاحتلال الأجنبي[4].

إذن كان الأمير عبد القادر يريد انتظار مصير الدولة العثمانية دون أن يتورط في سقوطها لأنه لا يريد أن يظهر كمتآمر عليها، كما كان فكره مرتبطًا برفع المظالم عن الأمة العربية وليس للإضعاف الدولة العثمانية أمام أوربا التي كانت تنظر الفرصة للاحتلال البلدان العربية .[5]

المبحث الثاني : دور الأمير عبد القادر ثقافيا

1- الأمير عبد القادر والماسونية :

تعريف الماسونية هي حركة سرية يهودية ذات طابع علمي ،هدفها القضاء على الأديان المخالفة لها وتخاصة النصرانية والإسلام من أجل تحقيق أهداف اليهودية في عالم، [1]

---

[1] -سهيل الخالدي:صفحات من نضال ،مرجع سابق،ص369.

[2] -سهيل الخالدي:الإشعاع المغربي في المشرق،مرجع سابق،ص133.

[3] -مرجع نفسه:ص133.

[4] -عادل الصلح:مصدر سابق،ص101.

[5] -سهيل الخالدي:الإشعاع المغربي ،ص134-135.

أما جورجي زيدان فيقسم الماسونية إلى ثلاثة محطات تاريخية أولها الماسونية العلمية المشتركة والماسونية الحديثة واتمم جورجي زيدان صراحة "الأمير عبد القادر بانتمائه للماسونية حيث ذكر "دخلت الماسونية الرمزية إلى دمشق بمساعي الطيب الذكر المغفور له الأمير عبد القادر الجزائري[2].

وكل من المؤكدين والناكرين إنما كانوا يحاكمون الأمير عبد القادر بأثر رجعي ويسقطون الحاضر على الماضي ويتاجرون بالقضية القرمية الدينية ففي الثلث الثاني من القرن التاسع عشر من هو الذي كان يعرف أهداف الجمعية الماسونية[3].

ومن هو الذي يؤكد أن هذه الجمعية هي جمعية صهيونية أو حتى جمعية يهودية ؟ ولا أحد من هؤلاء الباحثين ذكر لنا هل الماسونية صهيونية بالتأسيس أم أنها انحرفت في وقت لاحق وتأثرت بالصهيونية كما تتحرف كل الأحزاب والجمعيات وتتأثر ؟ ومن المعروف أن معظم رجال النهضة العربية في تلك الفترة وعلى رأسهم رجال الدين المتنورين قد انتموا بطريقة أو بأخرى إلى الجمعية الماسونية بعد أن استهوتهم شعاراتها[4].

فلو كانت الماسونية شرفا أضيف إلى الأمير لكان صاحب التحفة سباقا إلى ذكره ولعل ذلك من تلفيقات بعض الذين حسدوا الأمير على مكانته الرفيعة وقيمه العالية التي حازها بأعماله الجليلة وصبره الجميل، وقد ذكر حفيده في مقاله بمجلة الحقائق بدمشق وهو الأمير محمد سعيد الجزائري[5].

---

[1] –حمد صالح الحميده:"الماسونية نشأتها وخطرها على العالم الإسلامي"،مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية،ع/39،ص

[2] –زيدان جورجي: تاريخ الماسونية العام ،منذ نشأتها إلى هذا اليوم مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2012م، ص 112.

[3] –سهيل الخالدي: صفحات من النضال المشترك ، مرجع سابق ،ص 378.

[4] – مرجع نفسه: ص 378.

[5] –شارل هنري تشرشل : مصدر سابق،ص 371.

إن الأمير عبد القادر وهو عائد من المشرق إلى سوريا مارا بالإسكندرية أغتنم أعضاء هذه الجمعية (الأهرام) فرصة وجوده وتقدموا إليه عارضين عليه مبادئ الماسونية، شكرها الأمير على عملها الذي تدعيه فاتخذ بعض المنتمين للجمعية ذلك الاجتماع ذريعة حسنة لنسب دخول الأمير في جمعيتهم[1].

ولكن بالنظر إلى شخصية الأمير عبد القادر القوية التي لم تصعق أمام الأحداث الجسام وبالنظر إلى المساومات التي تعرض لها بفرنسا، والنظر أيضا إلى تربيته الدينية وتمسكه الشديد بإسلامه فهو الرجل العربي الجزائري المسلم الملكي المذهب المتصوف لا يمكنه أبدا أن يزج بنفسه في تنظيم غامض[2].

وفي حين يرى بن عيسى أن الأمير كان واع بأن الماسونية منظمة ظلامية تدعو للإلحاد وأن الأمير عبد القادر أنصب جل اهتمامه على دراسته تصوف شيخه ابن عربي الذي يعد اقطاب التصوف الكبار[3].

2-التصوف عند الأمير عبد القادر:

حملت التجربة الصوفية خصائص تختلف عن التجربة الفلسفية، ولكنها تحمل رهانات فلسفية ما يمكننا من التطلع عليها ومقاربتها من خلال ما يصدر عن المتصوفة[4].

---

[1] – شارل هنري شرشل : مصدر سابق، ص 371.

[2] –محمد بلحسن: "المعيار" ،مجلة دورية محكمة تصر عن المركز الجامعي تيسمسيلت،الجزائر، ع/2،ديسمبر 2010، ص 180.

[3] – Hamza Ben Aissa : L'emir Abd El Kader et la France maconnerie ed maazifa , Alger 2002 p 38.

[4] –خديجة بغدادي: "الأبعاد الحضارية للتصوف عند الأمير عبد القادر" ، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، الجزائر، م/9، ع/02، 16 فيفري 2020 ،ص 11.

والتصوف بنظرة فلسفية محضة هو ما كان لتجربة أنطولوجية معلنة انطلاقا من جدلية الباطن والظاهر، وبالنسبة لتصوف الأمير فقد ظهرت بوادر التصوف لديه منذ الصغر يقول "كنت مغرما بمطالعة كتب القوم رضي الله عنهم (يقصد الصوفية) ،[1]منذ الصبا غير سالك طريقهم فكنت أثناء المطالعة أعثر على كلمات تصدر من السادات القوم وأكابرهم يقف شعري وتنقبض نفسي منها، مع إيماني بكلامهم على مرادهم لأني على يقين من آدابهم الكاملة وأخلاقهم الفاضلة[2].

وقد توغل الأمير في أواخر عمره بالتصوف ما جعله يخص رفعة بين قومه وتنقسم حياته إلى ثلاث مراحل :

الأولى: هي المرحلة التي سافر فيها إلى دمشق مع والده، وتلقى الطريقة النقشبندية عن شيخها خالد النقش بندي، والطريقة القادرية ببغداد عن شيخها محمود ليكلاني القادري ثم رجع إلى الجزائر وأنشأ مراكز لنشر الطريقة القادرية ببعض القرى والقبائل وتمثل هذه المرحلة مرحلة الطفولة والثبات حيث كان الأمير مولعا بالقراءة[3].

الثانية: مرحلة عزلته وخلوته في مدينة المنورة، وتمثل هذه المرحلة مرحلة الفتوة والتعبد وهي الفترة التي كان فيها سجينا في فرنسا بعد توقف الكفاح المسلح، وهي مرحلة أظهرت قوة شخصية الأمير، حيث حول المحنة إلى منحة وصبر وجلد وشوق إلى الفرج. وقد اعتبره امتحان وابتلاء من الله تعالى ولعلها منة إلهية، وقد تحدث الأمير عبد القادر عن هذه الحالة السيكولوجية والروحية التي دخل فيها أثناء خلوته تلك حيث قال في كتابه الموافق "دخلت مرة في خلوة، فعندما دخلتها انكسرت نفسي وضاقت على الأرجاء وفقدت قلبي وإذ المعرفة تكره الأنس وحشة والمطيبة مشاغبة والمسامرة

---

[1] – **خديجة بغدادي:مرجع سابق، ص 11.**

[2] –**عبد الوهاب بلغراس : "الحدث التاريخي في اللحظة الصوفية من خلال تجربة الأمير عبد القادر "، أطروحة دكتوراه في الفلسفة ،جامعة وهران، ديسمبر 2011 ،ص 101.**

[3] –**نزار اباضة : الأمير عبد القادر، العالم المجاهد،مرجع سابق ،ص 29.**

مذاكرة، فكان نهاري ليلا وليلي ويح ويله .. وأي قرابة أردتها ابتعدت بها فلم يبقى معي من أنواع الصلاة **إلا الصلاة** فكان هذا ابتلاء[1].

الابتلاء هنا هو تربية النفس وتهذيبها والمعرفة الحقيقة من عند الله لا معرفة خلقية لأن هذه الأخيرة تختلف عن المعرفة الكونية والتي هي حسب الأمير تشكل حجابا، وعائقا أمام معرفة الحق، والسالك بقطعة هذه الأشواط والمراحل أو ما يسمى بالصعود في المراتب، ثم النزول بعدها إلى عالم الحس، ليعلم علوم الكون أن يعود إلى الواقع الحسي ولكن هذه المرة أصبح معرفيا وروحيا بحيث لا يرى شيئا إلا الله فيه[2].

الثالثة: هي المرحلة التي تم له فيها النضج والترقي الصوفي، ووصل إليها في مجاراته بمكة المكرمة سنة 1279هـ، وأقبل على العبادة والخلوة والتقى بالشيخ محمد الفاشي الذي أعطاه الطريقة الشاذلية .

تعتبر هذه المرحلة أطول مرحلة في مشواره الصوفي حيث دامت قرابة الثلاثين سنة تعمق فيها في علوم القوم (الصوفية)، ومن جهة أخرى كانت له لقاءات ومناظرات مع مختلف الشخصيات السياسية والعلمية والعسكرية خاصة الأوروبية[3].

مكنته من الاضطلاع على التقنيات الحديثة التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر إلى جانب حضوره في أحداث تاريخية هامة كتدشين قناة السويس بمصر ووفقا لتقسم الانطولوجيا الذي قدمه الأمير عبد القادر في قراءته للوجود، يتضح أن الارتقاء لدى الأمير هو الدخول في المطلق النسبي والفناء فيه، وهو أمر تحقق الأمير في فترة عزلته حيث يقول كنت يوما في الخلوة متوجها إلى

---

[1] –الأمير عبد القادر الحسني الجزائري : المواقف ،تر عبد الباقي مفتاح ،ط1 ، مؤسسة الأمير عبد القادر ، 2005 ،ص 6.

[2] –عبد الوهاب بلغراس : الحدث التاريخي في اللحظة الصوفية من خلال تجربة الأمير عبد القادر،أطروحة دكتورة في الفلسفة ، جامعة وهران ديسمبر2011ص، 114.

[3] ا–لأمير عبد القادر الحسني الجزائري : المواقف ،مرجع سابق ،ص 59.

الله تعالى، فأخذني الحق تعالى عن العالم وعن نفسي، ثم ردني وأنا أقول: لو كان موسى ابن عمران حيا ما وسعه إلا إتباعي على طريقا الإنشاء لا على طريق الإنشاء لا على طريق الحكاية[1].

لذا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن الحديث عن عرفانية الأمير والمنحى الذي انتهجه انعكس بشكل واضح في حياته الاجتماعية والفكرية والروحية، وقد كانت له نظرته في التصوف حيث يرى أن التصوف إخلاص العبادة في السر والعلانية يقول عنه :"أنه جهاد النفس في سبيل، أن لا جل معرفته الله، وإدخال النفس تحت الأوامر الإلهية، الاطمئنان والأدغان لأحكام التربية، لا شيء أخر من سبل الله[2].

كما عرف بالحلم والزهد والورع وله مواقف أنسانيه كثيرة حيث كان يلعب دور الوسيط في الكثير من الأحيان، يحل مشاكل الناس وخصوماتهم، ويهب الشباب المهور ليتخرجوا، ذو فكر سامي في التصوف "لا يكتفي به نظرا حتى يمارسه عملا ولا يحن إليه شفا يعرفه دوقا"[3].

وتأسيس على ما سبق يتضح لنا أن طبيعة التصوف عند الأمير عبد القادر تعكس دور التكوين الديني والفلسفي في صناعة الإنسان ودور الربط بين العمل والعلم في تعبير الذات قبل التوجه لتعبر العالم، امتثالا لقوله تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[4].

3- مكتبة الأمير عبد القادر:

كان الأمير عبد القادر مولعا بالمطالعة التي كانت من أهم النشاطات التي يتفرغ لها بعد أداء الصلاة والذكر، وكان يطالع بالدرجة الأولى الكتب الدينية [5].

---

[1] -خديجة بغدادي: الأبعاد الحضارية لتصوف عبد الأمير عبد القادر ،مرجع سابق ،ص 13.

[2] -الأمير عبد القادر الحسني الجزائري : المواقف ، مرجع سابق ،ص 206.

[3] -صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، لبنان ،دار البراق، 2002 ،ص 80.

[4] -سورة الرعد، الآية 11.

[5] -أحمد صلاح: الأمير عبد القادر المتصوف والمصلح ، وهران ،منشورات الأديب،2007 ،ص 27.

كانت خيمته لا تخلو من الكتب أو المخطوطات ويشير ذلك إلى أدريان بيربروجير، عند زيارته للأمير في برج حمزة أنه حيث عندما دخل خيمة الأمير وجده متكئا على بعض الوسائد وعلى يساره حوالي ثلاثين مجلدا من الكتب[1].

ومن هذا السياق كانت فرحة الأمير كبيرة عندما قام بروجي بإهدائه نسخة عربية خطية وجميلة جدا من كتاب "دلائل الخيرات" الذي كان أصلا في مكتبة ابن عيسى مساعد الباي أحمد[2].

ولتوفير الكتب وتسهيل عمل المعلمين والطلبة حرص الأمير عبد القادر على جمع الكتب واقتنائها والحث على المحافظة عليها ومكافئة كل من يأتي أو يأتيه بكتاب أو مخطوط كما أنه كان يدعو جنوده أثناء المعارك إلى تسليم ما يقع بين أيديهم منها[3].

كما كان يعاقب كل من يمسكه متلبسا بإتلافها أو تمزيقها[4]، ومن شدة تعطشه للكتب أرسل الأمير بعض تلاميذه إلى الأناضول وقونية لنسخ مخطوطات ابن عربي[5].

---

[1] –ادريان بيبروجير : مع الأمير عبد القادر رحلة وقد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837–1838)، تر أبو قاسم سعد الله، الجزائر،منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في حركة وطنية 1954 ،2010، ص 69.

[2] –أحمد بن داود : "المقاومة الثقافية للأمير عبد القادر" ، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،الجزائر،ع/10 ،2013، ص 223.

[3] –ادريان بيبروجير : مع الأمير عبد القادر،مصدر سابق ،ص 124.

[4] –عبد القادر بوطالب: الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، الجزائر،دار حلب، 2009، ص 104.

[5] – Bruno Etienne :Abdelkader isthme des isthmes, Editions SEPIA, Alger, 2010, p 8.

كان الأمير يضع الكتب والمخطوطات التي يجمعها في المساجد والزوايا تحت تصرف العلماء والطلبة في انتظار إنهاء بناء مكتبة بتأكيد منه عاصمته الجديدة[1].

والتي شرع في بناءها منذ سنة 1836م ما كان له رمزيته التاريخية إذا كان الأمير يهدف من وراء اختيار الموقع إحياء العاصمة السياسية والفكرية والدينية القديمة الفاخرة ،ولكن تجدد القتال مع الفرنسيين بعد اقدامهم على فرق معاهدة التافهة سنة 1839م، جعل أشغال البناء تتوقف ويتوقف معها مشروع المكتبة، اضطر الأمير عبد القادر إلى تحرشات الفرنسيين وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة في قاماته الرسمية إلى بناء عاصمة متنقلة وهي الزمالة، ويمكن تفكيكها ونقلها إلى أي مكان وإعادة تركيبها[2].

أصبحت المكتبة المتنقلة مع الزمالة إلى غاية 15 ماي 1843م عندما هاجمها الجيش الفرنسي بقيادة الدوق دومال، استولى على ما في ذالك، المكتبة التي تم نهب وبعثرة كتبها ومخطوطاتها وأتلف قسم منها، وقد قدر عددها آنذاك بحوالي خمسة ألاف كتاب ومخطوط[3]،لقد تألم الأمير عبد القادر كثيرا لذلك وهو يقتفي أثر الجيش الفرنسي ويجمع البقايا المتناثرة للكتب الممزقة[4].

إن قراءة متمعنة في اهتمامه بعالم الكتاب والمكتبات ليدرك مدى وعيه العميق بأهمية تأسيس مكتبة عمومية بالنسبة لدولة من الدول، باعتبارها تشكل الأداة الكفيلة بالمحافظة على الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري وتراثه، لهذا اعتبر عبد الحميد بن أشنوه بأن الجزائر لم تفقد استقلالها يوم 05 جويلية 1830م عند احتلال مدينة الجزائر، ولا يوم 23 ديسمبر 1847م عند استسلام الأمير المشروط ولكن يوم 15 ماي 1843م عند سقوط أخر عاصمة للبلاد واستيلاء الفرنسيين للمرة الثانية

---

[1] – Ibid, p 118.

[2] –أحمد بن داود : المقاومة الثقافية للأمير عبد القادر،مرجع سابق، ص 224.

[3] –أديب حرب:التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر1808–1847،ط3،الجزائر،دار الرائد للكتاب،ج2005،2،ص71.

[4] A Benachen hou OP . cit p 138 .

على الخزينة العامة والأرشيف الوطني. وأمام خسارة بهذا الحجم لم يتردد يحي بوعزيز في تسمية ما فعله جنود الدوق دومال بمكتبة الأمير بما فعله المغول بمكتبة بغداد سنة 1258م،وما فعله الأسبان بالمكتبات الإسلامية بالأندلس بعد سقوط أخر دولة إسلامية بما وهي مملكة بني نصر بغرناطة [1].

مؤلفاته:

أ- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل

هي رسالة مطولة كتبها للأكاديمية الفرنسية عندما انتخبته عضوا فيها واحتوت مسائل جمة في علوم التاريخ والفلسفة والدين والأخلاق والإصلاح الاجتماعي[2].

إذ شمل هذا الكتاب مختلف العلوم في الوقت الذي كانت فيه مؤلفات أغلب معاصري الأمير من أعلام الفكر لا تخرج عن دائرة الأبحاث الدينية[3].

أما عن أهم الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب هو ميله إلى المباحث الفلسفية بعد قراءته لكتب فلاسفة اليونان والمسلمين واحتكاكه بالعلماء الفرنسيين أثناء اعتقاله بالأ مبواز. ألفها الأمير في دمشق 1271 هـ الموافق لـ 1899م. طبع مرتين أولها سنة 1858م . والثانية في 1877م وأعاد طلعه ابنه محمد في مطلع القرن العشرين [4].

قدم هذا الكتاب في نسختين أحداهما باللغة العربية والأخرى بالفرنسية ترجمة ترجمان القنصلية في دمشق، وقسم هذا الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة،تحدث في المقدمة عن محتوى الرسالة

---

[1] -يحي بوعزيز :الأمير عبد القادر الجزائري رائد الكفاح الجزائري،الدار العربية الكتاب والشركة الوطنية لنشر والوزيع،تونس،1983،ص142

[2] -مرجع نفسه: ،ص 72.

[3] -عبد القادر شرشال : شخصية عبد القادر من منظور اخر تر: أشهر مؤلفات الأمير من قبل الباحث الغربي جوستاف دوجا ،ط 1 ،الجزائر،دار للطباعة والنشر ، 2014، ص 7.

[4] -مرجع نفسه: ص8.

الذي يدور حول العقل والدين، أما الباب الأول فيذكر فيه أن مقياس التفاضل بين الناس يكمن في العقل والعلم[1].

ب- كتاب المقرض الحاد لقطع لسان الطاعن في الدين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد

ألفها الأمير عبد القادر أثناء تواجده في قصر أمبوار، وتشمل موضوعاتها على الكلام على العقل وما يتعلق نه إثبات الإلوهية، النظر في خلق الأرض وما يتولد منها، النظر في خلق السماوات، وما فيها من بديع الحكم. النظر في خلق الإنسان الذي هو المقصود بالإيجاد في إثبات النبوة مع الرسالة. في إثبات الرسالة مشروع دين الإسلام على الخصوص في موضوع الرسالة هو بيان ما ورد من وجوب الوفاء والأمر نه وترك الغدر والنهي عنه[2].

كتاب وشاح الكتاتيب وزينة الجيش المحمدي الغالب

وهو عبارة عن تنظيمات قوانين عسكرية وليس تأليف بالمعنى الدقيق للكلمة، بالإضافة إلى أنه ثبت أن الذي صاغه هو كتاب الأمير قدور بن رويلة، أما دور الأمير عبد القادر فيه فهو الأفكار والتوجيهات العامة[3]، وزمان تدوين هذه الرسالة هو 15 جمادى الأولى سنة 1255 هـ الموافق لـ 27 أوت 1839م. ترجمت هذه الرسالة لأول مرة على يد الترجمان روسيتي Rosetta ديسمبر 1843م وطبعت باعتناء الجنرال ماري بعنوان قوانين من الأمير عبد القادر إلى جيشه النظامي وهي رسالة

---

[1] – Fnire ABDEL KADER , la vie spirituelle de l'Emire , colloque d'Alger 29 juin – 01 juillet 1998.

[2] –محمد بلغراد : "الجانب الصوفي والثقافي في حياة الأمير عبد القادر"، مجلة التاريخ المركز الوطني للدراسات التاريخية ،الجزائر ،ع/خ،1983،ص59.

[3] –جواد مرابط : التصوف والأمير عبد القادر، الجزائر،وزارة الثقافة السياسية الجزائر العاصمة الثقافة العربية ،2007، ص 63.

في تنظيم الجيش وترتيبه وضبط قوانينه مما يؤكد حنكة وكفاءة الأمير العسكرية وقد لخص الأمير محمد هذه الرسالة في كتابه تحفة الزائر[1].

كتب الأمير لا تعد ولا تحصى وهذا دلالة على علمه وفقهه النابغ فإن أعماله لم تتوقف عند وفاته فحسب بل بقيت في أذهان معاصرين وأصبح يشيد بتا الهيئات الدولية فقد جربت أفكاره إلى العالم، وأصبح يطبقها ويضرب بتا المثل فقد شيدت الهيئة الأممية لحقوق الإنسان بمأثر هذا الرجل العظيم فأعدت له ملتقى افتتاحي تحت شعار "الأمير عبد القادر رائد مجال القانوون الانساني ومنشد الحوار بين الديانات"، حضره ممثلي الدول العربية والغربية والذين مجدوا وأشادوا بأخلاق وأعمال وصفات الأمير في تحقيق العدل والمساواة وغيرها من الخصال خاصة بعد بناء دولته[2].

المبحث الثالث:دور عائلة الأمير عبد القادر سياسيا و ثقافيا.

أولا :الأمير علي

كان مولده صاحب الترجمة في دمشق عام 1276 فقرت به عينا أبيه المرحوم ساكن الجنان السلطان عبد القادر فأسماه علياً تيماً وتبركاً بإسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغمره بجنانه وعطفه واحتاطه بحبه ولطفه وشخص إلى السهر عليه ليشربه مباديه أقومها وليرضيه من أخلاقه احلمها وليكسبه من عاداته أكرمها[3].

---

[1] –جواد مرابط : مرجع نفسه ص 63.

–ملتقى دولي للأمم المتحدة :تحت شعار الأميرعبد القادر رائد في مجال القانون الأنساني ومنشدالحوار بين الديانات ،جنيف الأحد 1يوليو 2008[2]

[3] –محمد سعيد الجزائري تاريخ حياة طيب الذكر ،الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية ،دمشق،مطبعة الترقي 1918،ص7.

مجاهد عمل في الحقل القومي ،عاش مع أبيه في دمشق[1] نشأ في دار علم وثقافة ودرس القرآن والتفسير وسائر العلوم الدينية بإشراف الفاضل أحمد الحلواني ،قرأ الكتب العلمية و الأدبية والتاريخية كما درس الحديث والأصول على يد شيخ أفاضل ،كما أتقن فن الإنشاء في اللغة العربية والتركية وكان يحب الفروسية[2] .

تزوج من شقيقة عزت "باشا العابد" أحمد أعيان سورية كانت له أراضي شاسعة وأملاك بحوران[3]،وبعد وفاة والده اختلف أخوة في اللواء للدول الكبرى،أي في التبعية والحماية السياسية ،فدخل الأمراء عمر والهاشمي وأحمد الحماية الفرنسية[4]، عرف بنشاطه السياسي والدبلوماسي والعسكري في بلاد العثمانية عامة وبلاد الشام خاصة[5].

أصبح نشاط الأمير ملموسا بعد تخرجه من الجامعة الملكية في الأستانة[6]؛ خدم في الجيش العثماني ،وكان عضوا في مجلس المبعوثان نائبا عن سورية ،وعندما قامت الحرب العالمية قام بعدة زيارت إلي برلين لتنسيق بين العثمانيين والألمان بخصوص الاستفادة من المغاربة ضد الحلفاء[7] ،حكم مدينة القنطرة سنة1896 ،كذلك عمل كدعاية كبير ونشيط للجامعة الإسلامية التي عرفت

---

[1] –عادل نويهض :معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2،بيروت،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،1980،ص106.

[2] –بديعة الحسيني الجزائري:أصحاب الميمنة إنشاء الله،دمشق ،دار السلام،1997،ص258.

[3] –عائشة سبيحي وأخرون:"آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م "، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية ،الجزائر،ع/1،م/1،14جانفي 2022،ص169.

[4] –سهيل الخالدي:الإشعاع المغربي،مرجع سابق ،ص308.

[5] –أبو القاسم سعد الله :مرجع سابق ،ص136.

[6] –عبد الكريم بوصفصاف:معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط1،الجزائر،دار مداد يونيفار سيتي براس ،2015،ج1،ص312.

[7] –عائشة سبيحي وأخرون:مرجع سابق ،169.

أوجها نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[1] ،كان من أنصار جمعية لإتحاد والترقي [2]وانتمى إلى جمعية تركيا الفتاة أولاً ،ساهم في تأسيس جريدة المهاجر الناطق الرسمي للمهاجرين الجزائريين بالشام في سنة 1912م ومولها بماله الخاص[3].

عرف بعاطفته الجياشة وطاعته الشديدة لوالده عبد القادر لكسب دعواته الصالحة وأخذ رضاه فكثيراً ما كان يلازمه في غداوته وروحانه، ويشاركه في حركاته وسكناته ويقلده في أعماله وأشغاله ويشاطره عبادته وتقواه ويقاسمه سراءه وضراءه[4].

كما اعتنق أفكار الجامعة الإسلامية، حيث كان يرى فيها الأداة الحقيقية لتحرير الشعوب الإسلامية من السيطرة الأوروبية الغربية وتحقيق الوحدة بين هذه الشعوب ،وأبدى تحمسه للدفاع عن دولة الخلافة العثمانية التي كانت تتم بظروف صعبة داخلية وخارجية[5].

ومن أبرز مواقف أمير على الصعيد العسكري حربه مع الجيش الإسلامي ضد الإيطاليين بليبيا سنة 1911-1912م[6] ،وقد نشبت الحرب بين الدولتين بسبب النزعة العدائية التي انتهجتها أعضاء جماعة تركيا الفتاة القائمة على النزعة القومية والإفراط في سياسة التتريك، إذ وقعت إشكالات دبلوماسية وأعمال عدائية تجاه الإيطاليين المقيمين في ليبيا بالإضافة إلى وضع عقبات في وجه التغلغل الاقتصادي الإيطالي وأطماعه في المنطقة[7] .

---

[1] -سهيل الخالدي:صفحات من نضال ،مرجع سابق،ص73.

[2]-أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق ،ص136.

[3] -عائشة سبيحي وأخرون:مرجع سابق ،169.

[4] -مرجع نفسه:ص175،166.

[5] -محمد سعيدالجزائري:مصدر سابق،ص18،17

[6] -أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق ،ص137.

[7] -شار فيرو:الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ،تر،تح محمد عبد الكريم الوافي ،ط3،طرابلس،دار الفرياني،ص530،525.

ولقد جر كل ذلك إلى نشوب الحرب ،وأرسلت الدولة العثمانية علي إلى الحرب بعد أن عاهده السلطان بحماية أولاده ،وذلك في محاولة من الأمير التوقيف بين الحرب السنونية والسلطة العثمانية وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد،فقبل أن يبدأ معاركه عقد اجتماعًا حضره الشريف أحمدل أسنوني وزعماء القبائل دعاهم فيه إلى الجهاد والصبر والثبات وكانت أولى معاركه هناك في تشرين الأول 1911 م وانتصر فيها على الإيطاليين توالت انتصاراته مع المقاومين للغزو الايطاليين هناك[1] .

كل ذلك لم يشفع له عند جمال باشا الذي استدعاه في الرابع من أيار 1916 م، ثم أبعده مع عائلته مع بروسة رغم اعتلال صحته، وهكذا عاشا الأمير علي في منفاه بمعية ولديه الأميرين سعيد وعبد القادر الحفيظ، وتوفي بالمنفي سنة 1918 [2].

ثانيا: الأمير محمد سعيد الجزائري (1883-1970 م) :

هو محمد سعيد الأمير بن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري[3]، من أعيان مدينة دمشق[4]، تلقى علومه الدينية في الريحانية ودخل مدرسة " عنبر" الثانوية في دمشق ثم المدرسة العليار حي الأجانب في اسطنبول ونال إيجازة الحقوق في إسطنبول[5].

كان مواليا للدولة العثمانية سيما وأنه لم يؤيد ثورة الشريف حسين ضدها سنة 1919 م ترأس أول حكومة عربية في دمشق لحفظ الأمن، إثر انسحاب ضربات الشريف حسين والقوات البريطانية

---

[1] -بديعة الحسيني :مصدر سابق ،ص303-304-308-309.

[2] -أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق ،ص136.

[3] -عائشة سبيحي وأخرون:مرجع سابق،ص169.

[4] -مرجع نفسه:ص169.

[5] -مسعودالخوند:الموسوعةالتاريخية(معالم،وثائق،موضوعات،زعماء)،لبنان،الشركةالعالمي للموسوعات،2014،ج10،ص216.

المتحالفة معها سنة 1918 م ،[1] إلى أن هذه الحكومة لم تكن مقبولة من طرف الإنجليز خشية من تهديد مصالحه في المنطقة، لذلك قاموا بإسقاطها وحلت محلها حكومة فيصل في نفس السنة[2]،ثم اعتقلوه الإنجليز وأبعدوه ،فتدخل الفرنسيون عملوا على استقدامه إلى فرنسا، وكان أحد المرشحين لعرش سورية بعد فيصل، إلا أن فتنة داخلية أثير فيها أولاده ضده عرقلة ترشيحه [3].

كما لم يتوان في المشاركة في الحركات التحررية الفلسطينية والعربية ضد سياسة الانتداب البريطاني والكيان الصهيوني بفلسطين خلال العشرينات والثلاثينيات القرن الماضي[4].

من أثار كتاب " تاريخ حياة الطيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية صدر بمطبعة الترقي بدمشق 1918[5] .

ثالثا: الأمير عبد الملك

الأمير عبد الملك[6] نجل الأمير عبد القادر فلم تزل شخصيته غير مدروسة من طرف الباحث العربي دراسة كافية وبالتالي الكشف عن جوانب شخصيته، حيث كان رجل طموح وفي وقت متزامن في حركة أخيه علي في طرابلس وابن أخيه خالد في الجزائر.[1]

---

[1] –هاني الهندي:الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)،ط2،بيروت،مركز دراسات الوحدة القومية ،2015،ص266.

[2] –عائشة سبيحي وأخرون:مرجع سابق ،ص169.

[3] –مسعود الخوند :مرجع سابق ،ص216.

[4] –عائشة سبيحي وأخرون:مرجع سابق،ص169.

[5] –عائشة سبيحي و أخرون:مرجع سابق ،ص169.

[6] –الأمير عبد الملك نجل الأمير عبد القادر تلقى تعليمه وتدريبه العسكري في الشرق الأدنى أصبح عقيدا في الجيش العثماني وعلى أثر المضايقة التي تعرض لها من طرف الدولة العثمانية بسبب نشاطه السياسي مع حزب تركيا قبل توليها الحكم أنظر إلى: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 113.

ولد بمدينة دمشق سنة 1868م، توفى والده وهو مازال صغير فعاش طفولته في حضن والدته شفيقة الأذربجانية أصل التي تنحدر من مدينة درندة ،نشاء في ربوع مدينة دشق و زاول تعليمه أول بمسقط رأسه على يد نفر من العلماء أمثال الشيخ الطاهر الجزائري[2].

قد بدأ بعد أن استضافته المخازن وأكرمه حسب الرسالة التي أرسلها إلى أقاربه في دمشق إكراما كبيرا وتعيينه في الشرطة الشريفة بالاستفادة من منصبه للثورة ضد الفرنسيين ويقول الدكتور أبو قاسم سعد الله عن الأمير عبد المالك "ولما وجد الأمير مالك نفسه مؤيدا من القوات المركزية واسبانيا من الخارج ومشجعا من أخيه الأمير علي وغيره من المهاجرين الجزائريين في الشرق الأدنى بالإضافة إلى نشاطات حرب العصابات وحركة الفرار من الجيش الفرنسي في الجزائر[3].

وفي 17 ديسمبر 1914م، كتب جريدة "تصفير أفكار" الصادرة في اسطنبول تقول أن الأمير عبد الملك بن الأمير عبد القادر الذي أعلن الجهاد الأكبر والذي ظهر بعض المدن والموانئ من عساكر الفرنسيين وبعد تحقيق هذا النجاح أرسل رسالة إلى مركز الحكم في اسطنبول، وتضيف تصفير أفكار في عددها المذكور أن الأمير عبد الملك أعلن حكومة مستقلة في أمارة فأس وهذا حق وراثي له في الحكم[4].

وفي ثناء سنة 1915م ظهر نشاط واضح الأمير عبد المالك وهو ابن أخ الأمير عبد القادر الجزائري (الأصح أنه ابن الأمير عبد القادر) وكان يعمل قبل ذلك في المخزن،ثم ظهر أنه من القادة الثوريين الذين يمكنهم إثارة المشكلات أمام النفوذ الفرنسي في المغرب الأقصى[5].

---

[1]– أبو قاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، عالم المعرفة،2011، ج2، ص227.

[2]–محمد السعيد قاصري:"الأمير عبد الملك الجزائري بالمغرب الأقصى 1914–1924م"،الجزائر،ع/22–23،جويلة –ديسمبر2012،ص306–342.

[3] –أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق،ص228

[4] –أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق،ص229

[5] –يونس تامة:مرجع سابق،ص .

وكان لاسمه واسم أسرته علاوة على شجاعته وشخصيته ما يؤهله لقيادة حركة تحرير هامة، وتمكن من تنظيم مجموعات مسلحة أخذت في إعلان الثورة باسم الجهاد الإسلامي، ووحدت مجهودتها في أقاليم الأطلس مع رجال قبائل زيان بقيادة أو موما ورجال سدي راحو. ونادى بنفسه أمير فأس وظل يقاوم ويحرض الناس على الجهاد حوالي عشر سنوات إلى أن سقط شهيدا في قبيلة بني تنزين من الريف، ونقل إلى تطوان ودفن فيه[1]ا .

وهكذا ربما بذكاء وحنكة حاولت أسرة الأمير عبد القادر أن تستفيد من كل القوى لصالح الاستقلال العربي.

رابعا: الأمير عز الدين

ولد الأمير عز الدين الجزائري في دمشق بين سنتي 1919م – 1345 هـ و 1901م[2]. وهناك من يقول ميلاده كان سنة 1907م، ولكن الأغلب جاء توجيههم للرأي الأول[3] وهو أن يوسف عز الدين[4] وهو الاسم الأول الثلاثي التركيب للأمير عز الدين، ولد في قصر دمر الذي توفي فيه جده قائد المقاومة الجزائرية سنة 1901م، نشأ عز الدين على حب العروبة والاسلام، في بيت عرف بالأخلاق الرضية والتقوى، والده السيد محي الدين عرف بصمته وملبه للزهد والانصراف إلى التفكير على نهج المتصور، ما جعل المرحوم الشيخ الطاهر الجزائري يحبه كثيرا ويحترم فيه هذا السكوت الذي يثير الاعجاب ويحلو بصاحبة أمام جلساته كان يقيم وعائلته في مزرعة العائلة جنوب دمشق في المنطقة المسماة خوش بلاس[5]

---

[1] –يونس تامة:مرجع سابق،ص46–56 .

[2] –نادية طرشون : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، مرجع سابق، ص 232.

[3]–أسية خلفة : "الأمير عز الدين ومواقفه السياسية في البلاد 1901–1927"، مذكرة ماجيستير، جامعة محمد خيضر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ، بسكرة، ص 31.

[4] –أدهم أل جندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب، دمشق ،مطبعة الاتحاد شارع رامي ،ص 455.

[5] –الخالدي سهيل : الاشعاع المغربي في المشرق، مرجع سابق، ص 402.

تلقى عز الدين تعليمه في مدرسة الشيخ عباس الأزهري في بيروت، ثم أتم الدراسة في المدرسة العلمانية، ودرس الحقوق ونال الاجارة، كما كان حافظا لكتاب الله، ودرس التفسير في سن مبكرة وكان طالبا مجتهدا في دراسته ببيروت من خلال عديد الرسائل التي كان يبعثها إلى أهله برزت شخصيته وأفاق تفكيره وعلاقته بعائلته وتمسكه بالقيم الروحية والقومية إلى جانب ذلك كان الأمير عز الدين شاعرا وأديبا متمرس له قصائد وأناشيد وطنية كثيرة [1]

نسب عز الدين وصفاته:

هو عز الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار ابن عبد القادر بن أحمد المختار ابن عبد القادر بن احمد المشهور ابن جدة (مرضعته) بن محمد بن عبد القوى بن علي بن احمد ابن عبد القرى بن خالد بن يوسف بن احمد بن احمد ابن محمد بن مسعود بن طاوس يعقوب بن عبد القوى بن احمد بن محمد ابن ادريس ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن البسط ابن علي بن ابي طالب[2].

أسرته هي أسرة الجواري الحسني من الأسر العريقة المعروفة بسوريا بالفضل والشرف وينتهي نسبهم إلى ادريس ابن ادريس رضي الله عنهما مؤسس مجد هذه العائلة بدمشق هو الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى قادري مجاهد وفقيه وأديب اختار بعد إطلاق سراحه الاستقرار بدمشق منذ 1856 بعد مقاومة طويلة للاستعمار الفرنسي بالجزائر كبده خلالها خسائر قبل أن يهزم فكان مقصد أهل العلم والسياسة[3].

[1] –أدهم أل جندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب، مرجع سابق، ص 455.

[2] –وسيلة زويجة،: مرجع سابق، ص 551.

[3] –الصواف محمد شريف عدنان: موسوعة الأسرة الدمشقية تاريخها وانسابها أعلامها ،دمشق ،بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ، ص 527–528.

الخلاصة

-سعت فرنسا لتطبيق سياسية فرق تسد وذلك بتعميمها الطائفية في بلاد الشام وقد نجحت في ذلك إلى حد كبير وكان للأمير عبد القادر مشاركات سياسية وعسكرية أبرزها في تدخله نار لإطفاء الفتنة 1860 وإنقاذه15ألف من المسحيين.

وحاولت فرنسا استمالة وجعله على رأس مشاريعها المتمثلة في إنشاء مملكة عربية فيها يكون الأمير ملكا عليها.

أما بالنسبة للجانب الثقافي فبعد فتنة الشام كان له علاقة بالماسونية لكن الأمير عندما علما بحقيقتها ابتعد عنها.

كما اهتم بالعلم والدراسة والتدريس وترك مخزون فكري هائل ومنه النثري والديني والعلمي.

وكما كان للعائلة للأمير دور مهم في بلاد الشام سياسيا وثقافيا كالأمير على وعز الدين وعبد الملك ومحمد سعيد الجزائري

الفصل الثالث: دور المهاجرين الجزائريين سياسيا وثقافيا

الفصل الثالث : دور المهاجرين الجزائريين سياسيا وثقافيا

المبحث الأول : التصدي للاستيطان الصهيوني في فلسطين 1864 .

المبحث الثاني : دورهم في الثورة العربية ضد *الأتراك 1915م-**1916م**.*

المبحث الثالث : دورهم في مجال التعليم والتصوف.

المبحث الرابع : دورهم في مجال الصحافة وإنشاء الجمعيات.

المبحث الأول: تصدي المهاجرين الجزائريين للاستيطان الصهيوني فلسطين1864:

تسبب الاحتلال الفرنسي وسياسته القمعية في هجرة العديد من النخب الجزائرية إلى بلاد الشام، في هذا الفصل سنتناول إسهامات العلماء الجزائريين والأدوار التي قاموا بها داخل المحيط التعليمي والصحفي والسياسي والثقافي في بلاد الشام.

نتيجة للشعور القومي العربي الإسلامي الذي اكتسى المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام والذي تصاعد أواخر الحكم العثماني الذي أبعدهم عن مؤسسات الدولة وأهملت هذه الدولة حياتهم الاقتصادية والثقافية، ونتيجة لتجربتهم مع الغزو الأوروبي والاحتلال الفرنسي المباشر الذي داهمهم وهم في لحظة البحث عن خلاصهم من الحكم الإنكشاري، فستولى على أراضيهم وهجرهم من وطنهم .[1]

و نتيجة لذلك تولدت حساسية وحذر كبير من كل ما هو أجنبي و على الخصوص الأوروبي وقد ارتفع لديه الحس الوطني القومي الديني عاليا وتعلقت روحهم بالاستقلال، و زادوا تعلقا بالدين وبكل مكونات شخصيتهم الوطنية ولم يكونون يعزلونها عن شخصيتهم القومية العربية.[2]

ولأن وجودهم في الشام تم بسب المشاعر القومية العربية والدينية الإسلامية معتبرين بلاد الشام محطة ثانية في جهادهم ضد التخلف والجهل و جبهة جديدة ينطلقون منها الاستعمار الأوروبي بمختلف أشكاله ؛ ونتيجة لتمركز عدد كبير من المهاجرين الجزائريين في فلسطين واستقرارهم في حيفا و طبريا و قاموا بعد ذلك بتأسيس نحو عشر قرى أربعة منها في الجليل الأسفل وهي "شعرة" و" عولم " و"معذر" و" كفر سبت " وأربعة منها في الجليل الأعلى وهي "هوشا " و"ديلاتا "و"علما" "وديشوم " وكذلك قريتي "التليل" و"الحسينية " على ضفاف بحيرة الحولة واستفاد نحو 1500 منهم

[1] –سهيل الخالدي: صفحات من نضال ،مرجع سابق ،ص413.

[2] –مرجع نفسه:ص414.

الأرضي الزراعية وبعض الإعانات المالية وبمرور الزمن أصبحوا أشرس المدافعين عن الأراضي الفلسطينية التي امتلكوها مجابهين بذلك هجمات وأطماع الصهيونية فيها .[1]

سعى المخطط الإستطاني الصهيوني منذ البداية لطرد وترحيل أكبر عدد ممكن من السكان الذين يشتغلون الأرض الذي سيقام عليها هذا الكيان فهي كانت مبرمجة على عنصر الأرض ،إذ تمت السيطرة على الأرض الخصبة ذات الموقع الإستراتيجي الهام في فلسطين[2] .

ولقد سجل تاريخ القضية الفلسطينية أن المهاجرون الجزائريون أول من اصطدم من المشروع الصهيوني على الأرض وأول من قدم الشهداء في هذا الكفاح الدامي والطويل ،كان ذلك في قرية التليل الواقعة على شاطئ بحيرة الحولة في منطقة صفد[3].

ففي عام 1864م أقام الصندوق اكتشاف في فلسطين اليهودي البريطاني مزرعة جماعية تسمى بالعبرية "موشاف"أي مستوطنة زراعية وكان ذلك في قرية التليل على ضفاف بحيرة الحولة ولكن الجزائريين وهم عائلة الحاج حسين الكبير من بليدة اصطدموا بالمستوطنين الصهاينة فكانت أول معركة بين العرب واليهود و أوقعوا في اليهود عدد من القتلى وسجل الشهداء الجزائريون الثلاثة أنهم أول من استشهد في هذا الصراع[4].

المبحث الثاني :المساهمة في الثورة العربية ضد الأتراك 1915م-1916م.

---

[1]-حمودي إبرير:"دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897|1948م"،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزئر ،ع/3،م/04،10-08-407،2020،ص417.

[2]-عبد الملك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة ،1983،ص96 .

[3]-سهيل الخالدي: صفحات من نضال ،مرجع سابق،ص417.

[4]-مرجع نفسه:ص417.

يعتبر تزايد المهاجرين الجزائريين في سوريا وقوة نفوذهم أصبح لهم أثير هام في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية كذلك وخاصة منذ 1860 فهذا الذي أقلكثيرا الحكومة الفرنسية من جهة وجعل الحكومة العثمانية تتساءل عن مصير الهجرة الجزائرية مبدية في كثير من الأحيان عد ارتياحها أمام تزايد المغاربة في سورية من جهة أخرى،يبدو أن جمعية العربية الفتاة كانت مستعدة للمغامرة والتحالف مع أي طرف يحقق أهدافها لاستقلال العرب، وكانت تسعى لضم فيصل بن حسين إليها، حيث نظرت إلى والده شريف مكة الحسين بن علي كزعيم عربي مرتقب وظلت به وبوالده[1].

وقد كانت السلطات العثمانية قد فتشت بعض القنصليات فعثرت على وثائق تفيد بتحرك زعماء العرب، وهذا ما جعل جمال باشا[2]، يحتفظ بهذه الأوراق حتى الوقت المناسب لخدمة تطلعاته الصهيونية[3].

حيث كان يفاوض الصهاينة من خلال عشيقته اليهودية "تناليا داوشا" وذلك لتمكينهم من استيطان الساحل الفلسطيني لإقامة دولتهم بعد أن منحهم 21 ألف دونم على أن ينفصل هو عن تركيا ويحكم بلاد الشام، ولذلك علق جمال باشا في الوقت الذي اختاره أحرار الأمة العربية على أعواد المشانق في دمشق وسجن الأمير عمر بن الأمير عبد القادر والعقيد البكباشي سليم السمعوني الجزائري، وسجن الأمير طاهر بن أحمد، حيث كان مختبئا مع آخرين عند شيخ عشيرة الرولة نوري

[1] –مصطفى الشهابي: القومية العربية "تاريخها وقوامها ومراميها" ط2، القاهرة، مصر، 1971م،ص76 .

[2] –هو قائد جيش عثماني ولد في سنة 1873، عسكري وسياسي، وهو أحد الباشوات الثلاثة: أنور وطلعت وجمال، فرض سلطانه على بلاد الشام وأصبح الحاكم المطلق فيها، عرف باسم (جمال الكبير) تمييزا له من قادة عسكريين أتراك يحملون اسم جمال أنظر عبد الله حسين: الموسوعة العربية.

[3] –أدهم الجندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، دمشق، سوريا، 1960، ص101.

الشعلان الذي خانهم وسلمهم مقابل خمسة مئة ليرة ذهبية، وبقي الأمير علي وولديه سعيد وعبد القادر[1].

وأما الأمير عمر فقد كان مختبئا عند المهاجرين في حوران وكان من الصعب جدا على جمال باشا معرفة مكانه أو حتى القبض عليه لو يعرف مكانه[2].

ومن الواضح أن جمال باشا كان يخاف من الجزائريين، وذلك عند إعدامه الأمير عمر، ونسف قبر الأمير عبد القادر، ونفي عائلة الأمير عبد القادر في زقاق النقيب بحي العمارة على الأرمن، حيث قام جمال باشا بمواصلة سياسة حكومته التركية في تتريك البلاد، وإضاعة معالمها العربية[3].

وقد أورد جمال باشا الأسباب التي استند عليها شريف مكة الحسين بن علي لإعلان الثورة على الأتراك في: 27 جويلية 1916م/ 25 شعبان 1334هـ، وكان أبرز سبب في ذلك هو إعدام هؤلاء وعلى رأسهم الأمير عمر الجزائري إضافة إلى نفي وتشريد عائلاتهم ومصادرة ممتلكاتهم[4]، والسبب الآخر هذا نصه "وقد حطموا ضريح الأمير المبجل عبد القادر الجزائري الحسني، وهكذا قد تحقق ما قاله الأمير عمر، فقد كان إعدام الشهداء إشارة لاندلاع الثورة العربية[5] .

المبحث الثالث :دورهم في مجال التعليم والتصوف:

برزت عناصر جزائرية في الشام تثقفت وتشبعت بالثقافة العربية الاسلامية مما جعلها تهتم بقضايا الاصلاح بمفهومه الواسع، فقد لعب الجزائريون دورا هاما في ميدان الثقافي والعلمي وشاركوا

---

[1] –سهيل الخالدي: مرجع سابق، ص 159.

[2] –جمال باشا: "مذكرات دار البصرة"، بغداد، العراق، 1960، ص 398.

[3] –مرجع نفسه:ص398.

[4] –محمد سعيد: "مذكراتي"، دار اليقضة العربية، بغداد، العراق، 1968، ص320.

[5] –سهيل الخالدي: مرجع سابق، ص 107.

مشاركة واسعة في الحركة الثقافية وعرف إنتاجهم الثقافي والعلمي وانخرطوا في الجمعيات الخيرية والدينية التي كانت تهدف إلى إثراء الثقافة الاسلامية وتخليصها من الجمود والتدهور الذي آلت اليه[1]،

ولعل أبرز وأكثر هذه الشخصيات تأثيرا نجد الشيخ طاهر الجزائري الذي ولد في دمشق سنة 1852 وهو الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد حسين بن موسى بن أبي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري، قد نسب الى دمشق موطن ولادته ونسب الي الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه أسرته مهاجرة الي دمشق بعد الاحتلال الفرنسي[2].

وابنه الطاهر الجزائري الذي تخرج على يده الكثير من علماء الشام ومن الجزائريين الذين أتيح لهم الاقامة في الشام مدة طويلة الشيخ البشير الابراهيمي الذي زاول في العشرينات من القرن العشرين مهنة التدريس، ومن أهم المدارس التي ساهم الجزائريون في تأسيسها:

- مدرسة عنبر.
- مدرسة الارشاد
- مدرسة الريحانة
- مدرسة النهضة العلمية[3].

إن الشيخ طاهر الجزائري كان له الفضل العظيم في بعث الثقافة العربية وبفضله تكون جيل من الأدباء والمفكرين الذين كان لهم دور في اليقظة العربية[1].

---

[1] –عمار هلال:الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، مرجع سابق، ص 69.

[2] –محي الدين حازم زكريا: الشيخ الطاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، دار القلم، دمشق، 2001، ص 19–20.

[3] –سهيل خالدي، مرجع سابق، ص 308–315.

ومن بين مؤلفاته التي تدل على دور المهاجرين في الجانب الثقافي من أجل نهضة الأمة العربية والإسلامية نذكر المؤلفات المطبوعة منها بديع وتلخيص البديع، طبع عام 1878، ومدخل الطلاب إلى مدخل فن الحساب الذي طبع عام 1886 ومنه الأذكياء في قصص الأنبياء طبع عام 1881 والفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام طبع عام 1883، وهناك العديد من المؤلفات[2]، منها المخطوطة والتي تتمثل في التفسير الكثير، المعجم العربي، السيرة النبوية، جلاء الطبع في مقاصد الشرع توجيه النظر إلى أصول الأثر، البيان لبعض مباحث القرآن، التقريب لأصول التعريب[3].

إن دور المهاجرين الجزائريين منذ 1847 في الحياة الصوفية في دمشق وسائر بلاد الشام كان[4] دورا كبيرا أن المهاجرين إلى بلاد الشام كانت على رأس حركة الفكر القومي العربي الإسلامي، وكان من رموزها الشيخ طاهر الجزائري وابن أخيه سليم الجزائري، كما رأينا دورهم في التعليم الذي برزت فيه عائلتا المبارك والهاشمي[5].

كما برزت عائلات جزائرية أخرى في حركة التصوف الديني سواء كانت هجرتها من منطقتي بجاية وتيزي وزو وما حولهما أو منطقة الغرب الجزائري من وهران وتلمسان وما حولهما، ومن

---

[1] –أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في التاريخ الجزائري، ط2،لبنان، دار الغرب الإسلامي، 2005،ج4، ص 198.

[2] –بن رابح سليمان: "العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939)" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، السنة الجامعية، 2007–2008، ص 39.

[3] –بن رابح سليمان: مرجع سابق، ص 100.

[4] – سهيل الخالدي: "مكانة الجزائريين في الحركة الفكرية (الصوفية) ببلاد الشام مهاجرو تلمسان نموذجا"، مجلة أفكار وآفاق، دمشق، ع/3، 2012، ص91–119.

[5] –مرجع نفسه:ص97.

المعروف أن المهاجرين الجزائريين عام 1847 كانوا في معظمهم من اتباع الطريقة الشاذلية القادرية ومنهم الأمير عبد القادر[1].

وليست عائلة الأمير وحدها من الجزائريين التي أسهمت خلال قرن التاسع عشر والعشرين في المشهد الصوفي في بلاد الشام، فهناك متصوفون آخرون، فنجد في دمشق مقدم الطريقة الخلوتية الرحمانية محمد المهدي السكلاوي، وكذلك آل المبارك وأشهرهم في التصوف الشيخ الطيب المبارك، أما في دمشق ومشهدها الصوفي فإننا نجد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عائلة اليعقوبي، وقد برز من عائلة اليعقوبي في جانب الصوفي عدة أسماء منها مزيان بن محمد الحسن الذي توفي عام 1902 وكان عالما زاهدا وكان نسابا عالما بأنساب بيت النبوة وكان نقشبندي الطريقة.[2]

المبحث الرابع:دورهم في مجال الصحافة وإنشاء الجمعيات

عملت الدولة العثمانية على عزل بلاد الشام وحاولت سد قنوات الاتصال بين الشاميين وباقي المشرق وخاصة مصر التي كانت تشهد زخما إعلاميا وذلك مع أوربا النهضة والثورة الصناعية إلا أن هذه السياسة في حد ذاتها كانت عاملا مشجعا على كسر جدار العزلة وقد ساهم الجزائريون في ذلك من خلال إنشاء الصحف[3]، مثل:" المهاجر" على يد الأمير سعيد الجزائري وصحيفة الوحدة الإسلامية بفضل سليم الجزائري وصحيفة "المفيد " التي دارهها عبد الغني الغرسي، وهذا بالإضافة إلى إسهامات الجزائريين بكتابتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية والفكرية والتربوية المطروحة[4] .

---

[2] –سهيل الخالدي:صفحات من نضال، مرجع سابق، ص97.

[3]–الطاهر سباق:"إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين 1245–1332هـ 1830–1914م"،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،الجزائر،ع/2011،11،ص173.

[4]–الطاهر سباق:مرجع السابق،ص173.

ومن العلماء الجزائريين الذين تبنوا العمل السياسي والصحفي في دمشق محمد التهامي بن شطة وهو كاتب وصحفي من دعاة الإصلاح الإسلامي ولد ونشأ في مدينة الأغواط هاجر إلى سوريا وأنشأ جريدة "المهاجر " بدمشق في 11جانفي1912 و هي جريدة سياسية –يومية– أدبية – علمية – تجارية– فكاهية تخدم الدولة العثمانية ولإسلام ثم جريدة "الإتحاد الإسلامي " في 23 جانفي 1915.[1]

عرفت بلاد الشام الكثير من الجمعيات السرية منها والعلانية التي ساهمت بشكل كبير في التوعية والتثقف وجمع ما شتته السياسة العثمانية ومن الجمعيات التي ظهرت في القرن19 و التي ساهم في تمشيطها آل سمعوني الجزائريين وعائلة عبد القادر[2] ومع بداية القرن 20 ظهرت هذه الجمعيات وزاد نشاطها سرً وعلانية وقد شارك في نشاطها الكثير من الجزائريين وقد كان نشاطها يجمع بين الأدوار السياسية والثقافية ومن بين هذه الجمعيات[3]، جمعية العهد السرية 1913 الذي أسسها سليم السمعوني مع عزيز الضابط المصري في الجيش العثماني وجمعية العهد السرية هي جمعية سياسية كانت تضم عدد من الضباط العرب في الجيش العثماني، والذي كان عددهم محدود جدًا لأن السلطة العثمانية لم تمسح للعرب أن يكونوا ضباط في جيوشها إلا في حالات استثنائية، وقد برز فيها أيضا سليم الجزائري[4]. كذك جمعية النهضة العربية 1906 ظهرت كتتويج لحلقات الشيخ الجزائري و جمعية الإخاء العربي العثاني 1908 برز فيها الأمير محي الدين الجزائري والمنتدى الأدبي1908 وقد برز فيها اسم سليم الجزائري، والجمعية القحطنية 1909 م[5].

---

[1] –خير الدين شترة:مرجع سابق ،ص30 .

[2] –الطاهر سباق:مرجع سابق،ص173.

[3] –مرجع نفسه:ص174.

[4] –نادية طرشون:مرجع سابق،ص300.

[5] –الطاهر سباق:مرجع سابق،ص174.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

-لقد أثبتت أحداث بلاد الشام وفلسطين بالضبط وقوف الجزائريين عبر التاريخ مع أشقائهم في المنطقة مدافعين بأموالهم و أنفسهم في سبيل تحرير المنطقة من الأطماع الصهيونية

-أن الجزائريين المهادرين الى بلاد الشام كانوا من أوائل الذين تصدوا للمشروع الاستطاني الصهيوني

ان الجزائريين كان لهم دور في الثورة العربية الكبيرة حيث

-إن النشاط الفياض للنخبة العلمية المهاجرة إلى بلاد الشام كان يعكس الحالة الواقعية لنضجهم السياسي ،فرغم الركود الذي كان يصيب العالم الإسلامي والعربي بسبب الهجمات الأوروبية ،إلا أن بعض الجزائريين كانوا يتفاعلون مع أحوال عصرهم وأسسوا الكثير من الصحف و الجمعيات.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام من1852إلى 1918سياسيا وثقافيا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في مايلي :

- من خلال ما سبق نستنتج أن الأسباب هجرة الجزائريين سنة 1832كثيرة ومتعددة ،حيث لعب فيها ظلم الاستعمار وتعسفه وقوانينه الجائرة دورا في ذلك.وقد تنوعت أهم الأماكن التي هاجر إليها الجزائريون بين المشرق والمغرب،فكانت بلاد الشام أهم مكان استقر به الجزائريون.
- لعب الأمير عبد القادر منذ استقراره في بلاد الشام 1852دورا كبيرا في دفع الجزائريين للهجرة واختيار بلاد الشام مستقرا لهم،رغم بعض الدراسات التي تنفي كون الأمير هو الذي حرض الجزائريين على الهجرة.

–طغى على الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام الطابع العلمي والمعرفي حيث أغلب المهاجرين أصحاب كفاءات عالية من علماء وسياسيين الذين فضلوا التوجه نحو بلاد الشام لشعورهم بالانتماء الطبيعي لهم .

–استقر الأمير في بلاد الشام سنة 1852 ومنذ استقراره بها برز دوره كشخصية مهمة في الأحداث السياسية والثقافية، سواء في تعليم ونشر الفكر وتصوف وأدب ومختلف الفنون، كما كان للأمير علاقة مع الماسونية بعد فتنة 1860بتوجيه هذه الجمعية رسالة شكر تدعو لتسامح و الإنسانية لكن الأمير عندما علم بحقيقتها ابتعد عنها وقطع الاتصال بها ،

–أو من الجانب السياسي كدوره في أحداث الشام ورغبة أهل الشام في تعيينه ملكا عليهم ،كذلك عمل على إطفاء نار فتنة 1860بين المسلمين والمسحيين ،بالإضافة إلى أب الأكبر برزت عائلة الأمير عبد القادر أولاده ولأحفاده ،فالأمير عرف بنشاطه السياسي الدبلوماسي والعسكري أبرزها أنه شارك في الحرب مع الجيش الإسلامي ضد الإيطاليين بليبيا 1911–1912،أما بالنسبة للأمير سعيد شاركة في الحركات التحررية والعربية ضد الإنتداب البريطاني،عبد الملك أعلن في 17ديسمبر

1914 جهاده الأكبر ضد الفرنسيين ،كذلك عز الدين الذي كان أديبا وشاعرا ،وهذا ما يعكس عظمة هذه العائلة.

-لعب المهاجرون الجزائريون دورا بارزا في مختلف جوانب الحياة وانخرطوا في المجتمع السوري وتفاعلوا مع أحداثه مثل تصديهم للاستيطان الصهيوني الذي كان يهدد أراضيهم في فلسطين كما شاركوا في الثورة العربية ضد الأتراك التي كانت من نتائجها إعدام عمر على يد جمال باشا.

-كما كان للجزائريين دور هام في الجانب الثقافي حيث ساهموا في ظهور جمعيات من أبرزها جمعية النهضة العربية وجمعية العهد السرية التي برز فيها إسم سليم الجزائري بالإضافة لتبلور الصحافة مثل جريدة المهاجر، كذلك دورهم في الحياة الصوفية في دمشق ومن بينهم عائلة الشيخ الطاهر الجزائري وعائلة آل مبارك والهاشمي التي برزت في التعليم وتلقين الدين الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I -المصادر

1- القرآن الكريم: آية الرعد،ص11 .

2- الكتب :

أ باللغة العربية:

1-باشا جمال: مذكرات ،بغداد،مطبعة دار البصرة،1960.

2 - بيلمارألكس:الأمير عبد القادر حياته السياسية والعسكرية،تر:بشر عليه ،تق: محرزأمين،الجزائر،دار ألف لنشر وتوزيع،2013.

3- تشرشل هنري:حياة الأمير عبد القادر،تر:أبو القاسم سعد الله ،دار التونسية لنشر،د،س،ن.

4- توفيق المدني أحمد:هذه هي الجزائر،قاهرة ،مكتب النهضة المصرية ، 1956 .

5- الجزائري محمد بن عبد القادر :تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)،الإسكندرية،1903،ج1.

6- الجزائري محمد سعيد:تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية،دمشق،مطبعة الترقي،1918.

7 – الحسيني بديعة الجزائري:أصحاب الميمنة إنشاء الله،دمشق،دار السلام،1997. الحسيني بديعة الجزائري:الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره،ط1،الجزائر،دار الوعي لنشر وتوزيع،2012،ج3.

8- الحسيني بديعة الجزائري:الأمير عبد القادر،حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف،الجزائر ،دار المعرفة،2008.

9 - الحسيني الجزائري عبد القادر:مذكرات الأمير عبد القادر ،تح محمد الصغير بناني وأخرون،شركة دار الأمة للطابعة والنشر و التوزيع،2007.

10- الحسيني بديعة الجزائري:ردود وتعليقات على كتابه حياة الأمير عبد القادر ،شارل هنري تشرشل :تر:أبو القاسم سعد الله ،ط1،المطبعة العلمية، 2001 .

11 - الحسيني الجزائري عبد القادر:المواقف المواقف4،تح عبد الباقي مفتاح،مؤسسة الأمير عبد القادر،ط ،2005.

12 - ا لحسيني بن محي الدين أحمد الجزائري:سيرة الأمير عبد القادر الحسيني،دس،دد-

سعيد محمد :مذكراتي، العراق ،دار اليقظة العربية ،1968.

13 - الصلح عادل:سطور من رسالة تاريخ حركة الاستقلالية قامت في المشرق العربي سنة 1877،ط1،بيروت،مطابع دار العلم الملايين ،1966.

14-فيرو شارل : الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ،تر ،تح محمد عبد الكريم الوافي،ط3،طرابلس،دار الفرياني ،ص525-530

15 - المؤتمر الأول لطلاب العرب في أوروبا ،حول القومية العربية حقيقتها- أهدافها وسائلها،صادر في بروكسل ،بيروت.

ب :مصادر باللغة الفرنسية

BELLEMAR 1-

1-ALEX ,ABD elkader , sa vie politique et militair, paris1863.

-قائمة المراجعII

1- الكتب :

أ- باللغة العربية

1. إباظة نزار : عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1، سوريا دار الفكر بدمشق 1994 .

بن سبع عبد الرزاق:الأمير عبد القادر الجزائري،د،س،ن.

2. بو طالب عبد القادر:الأمير القادر من بناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر الجزائر،دار حلب،2009.
3. -بوحوش عمار:العمال الجزائريون في فرنسا،دراسة تحليلية،ط2،س و،ن ت،الجزائر،2008.
4. بورنو إتين:الأمير عبد القادر،تر:ميشال خوري ،ط1، بيروت،دار عطية لنشر،1997.

بوصفصاف عبد الكريم:معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط1،الجزائر،دار مداد يونيفار سيتي براس،2015 .

5. بوعزيز يحي:الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده،الجزائر،دار الصائر لنشر والتوزيع،2009.
6. بوعزيز يحي:الأمير عبد القادر رائد الكفاح الوطني ،تونس،دار العربية للكتاب و الشركة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ،1983.
7. بوعزيز يحي:سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954،الجزائر،ديوان المطبوعا ت الجزائرية.
8. الجندي أدهم:تاريخ الثورات السورية في عهد الأنتداب الفرنسي،سوريا،1960.
9. حازم زكريا محي الدين : الشيخ الطاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، ط1 ، دمشق ، دار القلم ،2001 .

10. الخالدي سهيل:الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام،الجزائر،دار الأمة لطباعة ونشر والتوزيع،2016.
11. الخالدي سهيل:الجزائر وبلاد الشام صفحات من نضال مشترك ضد الإحتلال،ط1،الجزائر،برج البحري. خلف التميمي عبد الملك:الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي المغرب. العربي،فلسطين،الخليج العربي،دراسة تاريخية مقارنة،عالم المعرفة،1983.
12. دردار فتحي : الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1832 – 1847، الجزائر ، د س ن .
13. الدوري عبد العزيز :التكوين التاريخي للأمة العربية،ط3،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية،1986.
14. زيدان جورجي،تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى يومنا هذا،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة،2012.
15. سعد الله طاعة:تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954،لبنان،دار العرب الإسلامي،1998،ج5.
16. سعد الله أبو القاسم:أبحاث وأراء في التاريخ الجزائري،ج4،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005.
17. سعد الله أبو القاسم:بحوث في تاريخ العربي الإسلامي ،ط1،دم،دار الغرب الإسلامي ،1424هـ 2003م.
18. سعيدوني نصر الدين:عصر الأمير عبد القادر الجزائري،د م،دد،2000
19. سنو عبد الرؤوف:النزاعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية 1877-1881،ط1،بيروت،للنشر والتوزيع،1998 شاهين فؤاد:الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والإجتماعية،ط2،بيروت ،دار الحداثة لطباعة والنشر،1986.

20. شرشال عبد القادر:شخصية عبد القادر من منظور آخر:ترجمة أشهر مؤلفات الأمير من قبل الباحث العربي جوستاف دوجا،ط1،الجزائر،دار الطباعة ونشر،2014.

21. الشهابي مصطفى:القومية العربية"تاريخها وقومها ومراميها"،ط2،القاهرة،1971.

22. الصلابي علي محمد محمد:سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي،دار المعرفة،د م،

23. صلاح أحمد:الأمير عبد القادر المتصوف والمصلح،وهران،منشورات الأديب،2007.

24. طرشون نادية:الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال،دراسة تحليلية،منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

25. عشراتي سليمان:الأمير عبد القادر في بلاد المشرق ،ط1،الجزائر،دار القدس العربي لنشر والتوزيع، 2011.

26. العقبي صلاح مؤيد:الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر،ط2،لبنان،دار البراق،2002.

27. عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،دار الريحانة،الجزائر،2002.

28. لميش صالح:الدعم السوري لثورة التحرير الجزائر،ط1،الجزائر،دار بهاء الدين لنشر والتوزيع،2010.

29. لونيسي إبراهيم:بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال،الجزائر،دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع،2013. مرابط جواد:التصوف والأمير عبد القادر،الجزائر،وزارة الثقافة سياسة الجزائر العاصمة،الثقافة العربية،2007.

30. منصور محمد:دمشق ذاكرة الوجوه والتحولات ،ط1،لبنان،جداول النشر والترجمة والتوزيع،2014.

31. نويهض عادل:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،بيروت،مؤسسة النويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر،1980.

32. هلال عمار:أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962،ط2،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،2016.

33. هلال عمار :الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام،الجزائر،دار هومة لنشر،2007.

34. الهندي هاني :الحركة القومية العربية في القرن العشرين(دراسات سياسة)،ط2،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية.

1- Ben Aissa Hamza: L'emir Abd El Kader et la France maconnerie ed maazifa , Alger 2002.

2-Bruno Etienne :Abdelkader isthme des isthmes, Editions SEPIA, Alger, 2010

ب- باللغة الفرنسية :

الدوريات :

1. بالحسن محمد :" المعيار " ، مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت ، الجزائر ، ع/2،ديسمبر 2010 . بن دريمة فؤاد :"توطين أولى دفعات المهاجرين الجزائريين بقيادة أحمد بن سالم في مناطق علجون وصفد من بلاد الشام سنة 1848-1849" مجلة اسكشهير عثمان غازي، جامعة اسكشهير عثمان غازي، أنقرة، تركيا، ع/12، م/7، مارس2020 .
2. بغدادي خديجة :" الأبعاد الحضارية للتصوف عند الأمير عبد القادر " ، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ،ع/2 ،م/9، 16فيفري 2020 .
3. بلغراد محمد :" الجانب الصوفي " ، مجلة التاريخ المركز الوطني للدراسات الوطنية ، الجزائر ، ع/خاص ، 1983.
4. بن داود أحمد :" المقاومة الثقافية الأمير عبد القادر قسم التاريخ وعلم الآثار" ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، ع/10، 2013.
5. بن زوال جمعة :"النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام و موقف الدولة العثمانية في أواخر القرن 19"،مجلة الأساتذة الباحث لدراسات القانونية والسياسية ،الجزائر ،ع/9،م/1مارس ،2018.

6. بوتشيشة عبد القادر : " الأمير عبد القادر في الشام من الوطنية الجزائرية إلى القومية العربية د مج ، الجزائر ، ع/14، 15 – 10–1435هـ – 2014م
7. بوجمعة أكرم : " أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين " مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية ، الجزائر ،ع/28،أوت 2016 .
8. تامة يونس :" دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرير الوطني والعربي 1841–1914م " ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية ، ع/12،م/6، جويلية 2019.
9. الحايك منذر محمد:" عبد القادر الجزائري أمير الشام " ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع/1،م/14،جانفي 2023 .
10. حمودي إبرير : "دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897–1948م "، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع ، الجزائر ، ع/3،م /10 ،4– 08– 2020.
11. الحميده محمد صالح:"الماسونية نشأتها وخطرها على العالم الإسلامي"،مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية،ع/39 دن
12. الخالدي سهيل : " مكانة الجزائريين في الحركة الفكرية الصوفية ببلاد الشام مهاجرو تلمسان نموذجا"، مجلة أفكار وأفاق ، دمشق ، ع/3 ،2012.
13. الزغبي أحمد أمجد :" الآخر في الفكر الأمير عبد القادر الجزائري دراسة في فتنة دمشق 1860"،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، الجزائر ، ع/2016،12.
14. زويجة وسيلة:" الجزائريون في بلاد الشام ودورهم في الثورة السورية الكبرى 1925–1927عز الدين نموذجا"، مجلة رفوف مخبر المخطوطات بلد الشام،ع/1،م/1،10جانفي 2002.

a. سباق الطاهر : إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين 1245-1332هـ -1830- 1914م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، الجزائر ع / 11 ، 2011

15. سبيحي عائشة وآخرون : " آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م" ،المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ع/1،م/1 ،14جانفي 2022.

16. شاطو محمد : " التسامح الإسلامي المسيحي من خلال مسيرة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1883م "، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، م/10، 1جوان2019 .

17. شترة خير الدين : " إسهامات العلماء الجزائريين بالمهجر من أواخر القرن 19م إلى منتصف

18. القرن 20م المشرق العربي أنموذجا" الجزائر .

19. طاعة سعد :"دور الأمير عبد القادر الإنساني في أزمة الشام الطائفية 1860" ، مجلة قضايا تاريخية ، ع/5، 1438هـ-2017.

الندوات والملتقيات

1-ملتقى دولي للأمم المتحدة: تحت شعار الأمير عبد القادر رائد في مجال القانون الإنساني ومنشد الحوار بين الديانات ،جنيف

4- الأطروحات والرسائل الجامعية :

1-بلعراس عبد الوهاب :" الحدث التاريخي للحظة الصوفية من خلال الأمير عبد القادر" ، أطروحة دكتورة في الفلسفة ، جامعة وهران ،ديسمبر 2011،جنيف ،الأحد 1يوليو 2008.

2-بن رابح سليمان : " العلاقات الجزائرية بين الحربين 1919-1939"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة ، السنة الجامعية 2007-2008.

- زين العابدين علي :" الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962"، مذكرة مقدمة للنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، 2013.

4-خلفة أسية :" الأمير عز الدين وموقفه السياسية في البلاد 1-19-1927"،مذكرة ماجستير ، جامعة خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

5- الموسوعات والقواميس :

1-الخوند مسعود : " الموسوعة التاريخية الجغرافية(معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء)"، لبنان ، الشركة العالمية للموسوعات ،2004،ج/10

2-الصواف محمد شريف عدنان :" موسوعة الأسرة الدمشقية تاريخها وأسبابها وأعلامها "، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق .

ملحق 01: الأمير عبد القادر

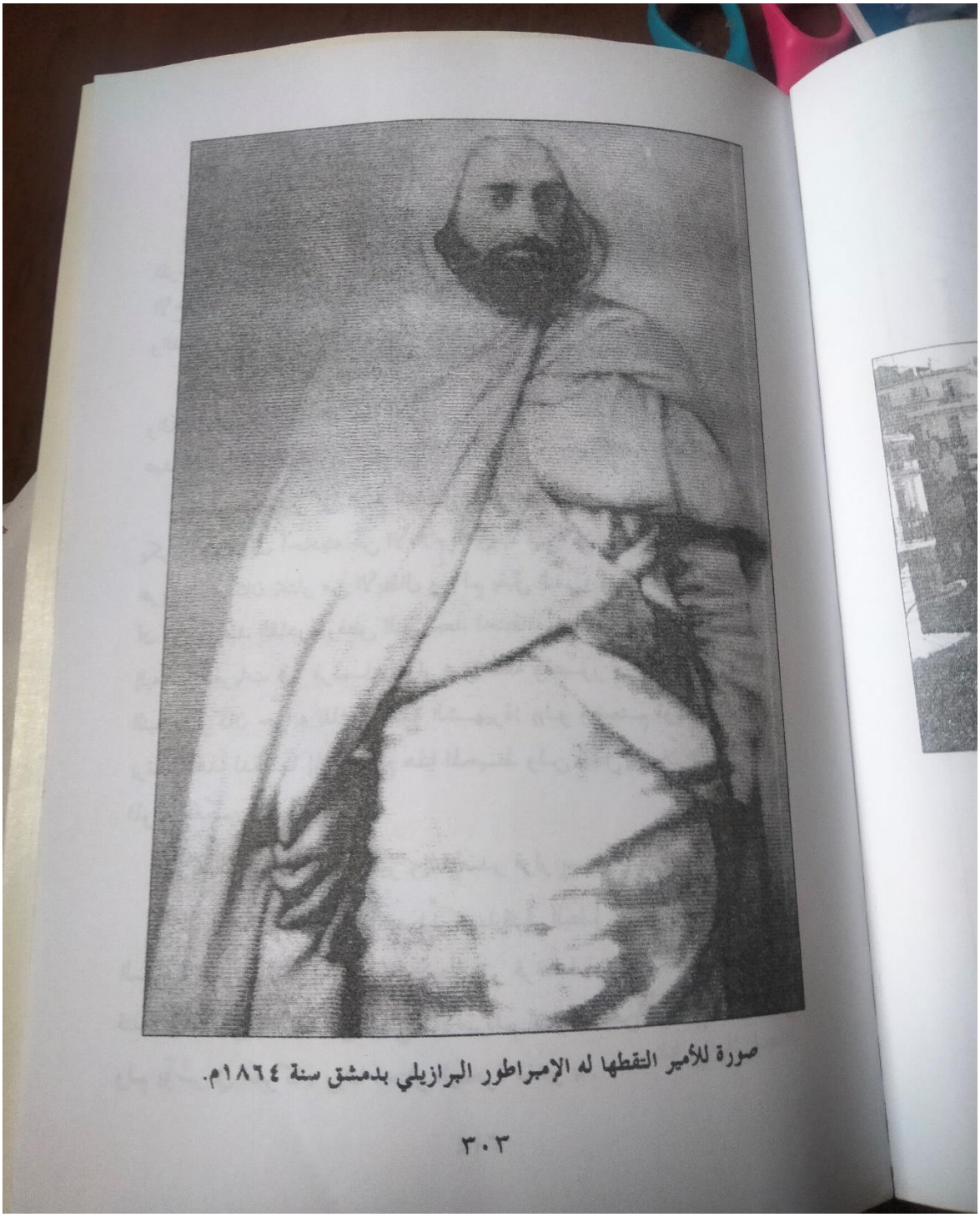

صورة للأمير التقطها له الإمبراطور البرازيلي بدمشق سنة ١٨٦٤م.

٣٠٣

بديعة الحسيني، مرجع سابق، ص 303.

الملحق رقم 02: الأمير عز الدين

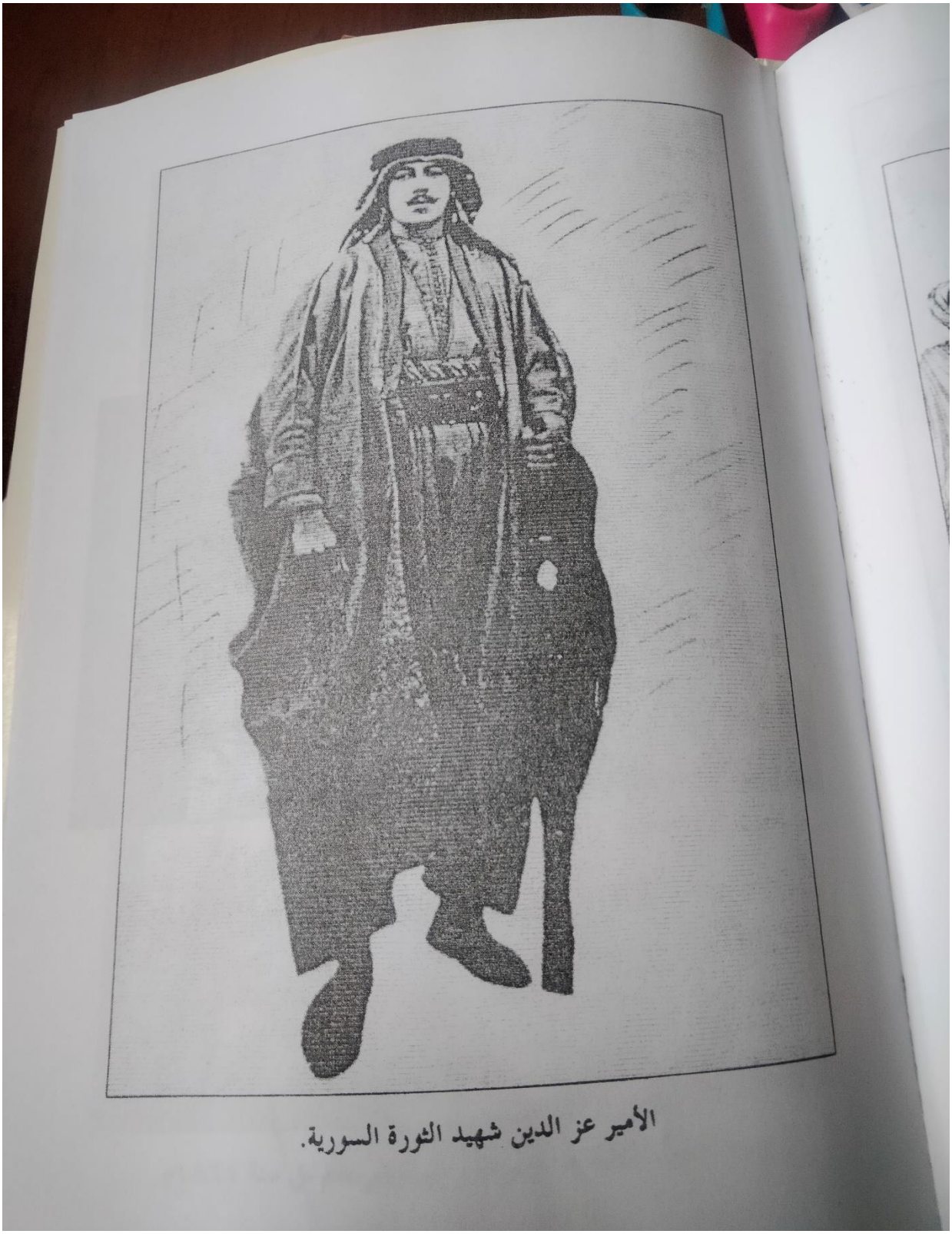

الأمير عز الدين شهيد الثورة السورية.

بديعة الحسيني، مرجع سابق، ص .

الملحق رقم 03: أحمد باشا

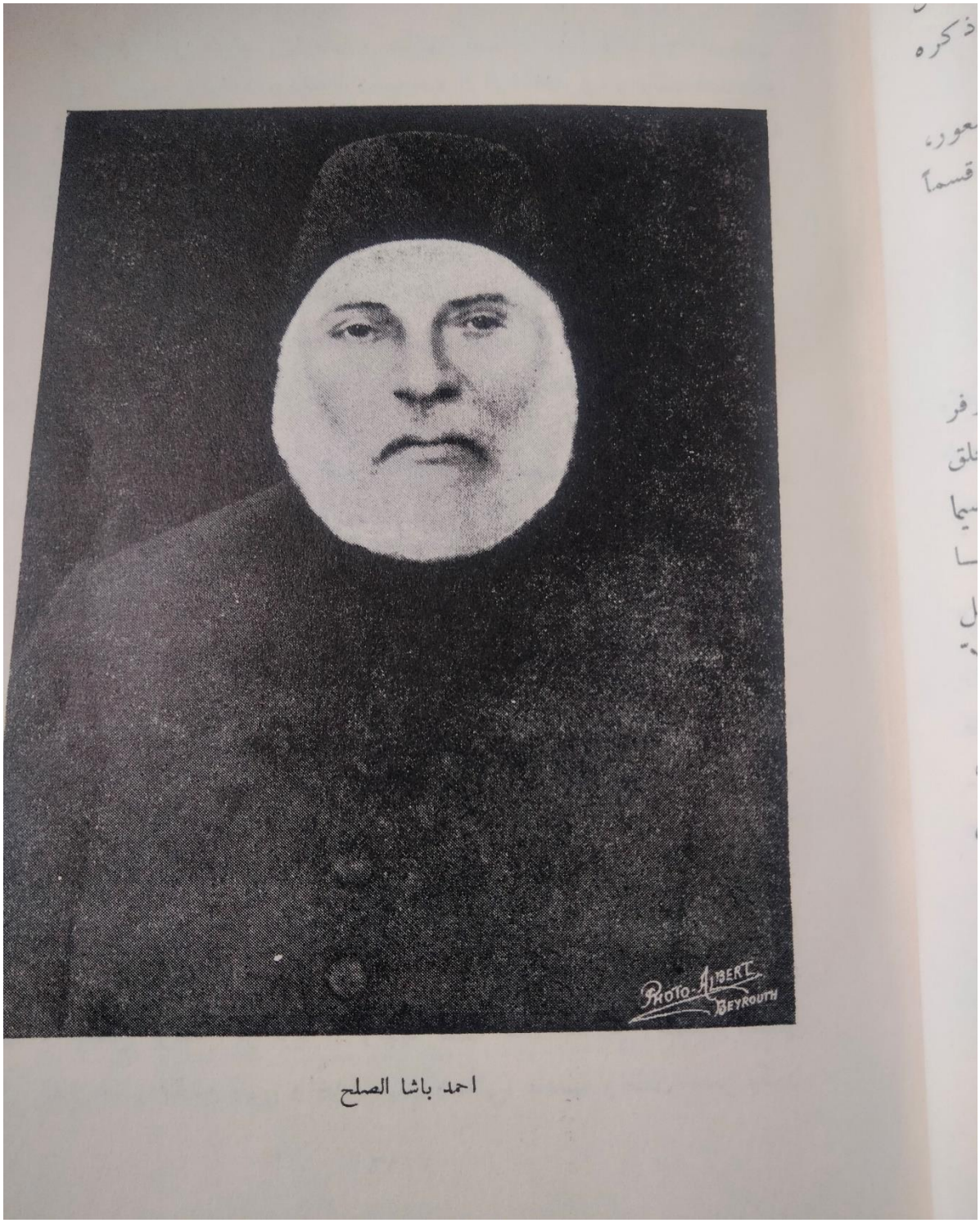

احمد باشا الصلح

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

يتناول موضوعنا هذا المعنون بـ :دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام سياسيا وثقافيا1852-1918م،مرحلة هامة من تاريخ الجزائر1830،تبرز دور الجزائريين الذين هاجروا إلى مختلف بقاع العالم الإسلامي العربي عموما وبلاد الشام خصوصا .

-ولعل من أبرزهم الأمير عبد القادر وعائلته بالإضافة إلى الكثير من العائلات الجزائرية الأخرى ،حيث يركز موضوعنا هذا على الجانب السياسي والثقافي امتدادا من1852 هو تاريخ استقرار الأمير عبد القادر والذي جعلناه بداية دراستنا نظرا الأهمية استقراره في بلاد الشام وصوله إلى سنة 1918نهاية الحرب العالمية الأولى التي لعب فيها الجزائريين دور مهم في بلاد الشام .

Èlevé notre sujet ;intitulé le rôle de la haute société algrienne au levant ;politiquement et culturellement une étape important de l'histoire de 1852-1918 ;1830le plus important des années l'algérie d'entre eux est peut-est être l'émir Abdelkader et sa famille ;en plus des keithu d'autres familles algériennes ;ou' il se concentre notre sujet est du coté politique et culture dans le prolongement originaire d'al-qadir 1852 ;et c'et la dat de la stabilité du prince qui est abdul ;dont nous avons fait le début ;sa visions imaginaire de la stabilité au levant ; son arrvée en l'an 1918 ; la fin de la premiére guerre monial ;dans laquelle l'algérie a joué six rôle importants.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول (تمهيدي): أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام

المبحث الأول:أسباب الهجرة 6-18

المبحث الثاني :نماذج عن بعض الجزائريين المهاجرين إلى بلاد الشام..... 19-25

المبحث الثالث:موقف الدولة العثمانية وفرنسا من هجرة الجزائريين الأوائل.....25-28

خلاصة:.....29

الفصل الثاني : دور الأمير عبد القادر وعائلته في بلاد الشام سياسيا وثقافيا

المبحث الأول:دور الأمير عبد القادر سياسيا.....32-42

المبحث الثاني:دور الأمير عبد القادر ثقافيا..... 42-52

المبحث الثالث:دور عائلة الأمير عبد القادر سياسيا وثقافيا.....52-60

خلاصة:.....61

الفصل الثالث:دور المهاجرين الجزائريين سياسيا وثقافيا

المبحث الأول: التصدي للاستيطان الصهيوني في فلسطين1864.....64-65

المبحث الثاني:دورهم في الثورة العربية ضد الأتراك 1915م-1916م..... 65-67

المبحث الثالث:دورهم في مجال التعليم والتصوف.....67-70

المبحث الرابع:دورهم في مجال الصحافة وإنشاء الجمعيات.....70-71

الخلاصة:.....72

الخاتمة:.....74-75

قائمة الملاحق:.....**88-90**

قائمة المصادر والمراجع:.....77

ملخص:.....90